يتفكرون
يتفكرون
يتفكرون
يتفكرون
يتفكرون
يتفكرون
يتفكرون
يتفكرون
يتفكرون

ويسألونك عن القرآن الكريم

نحو ثقافة قرآنية

٩

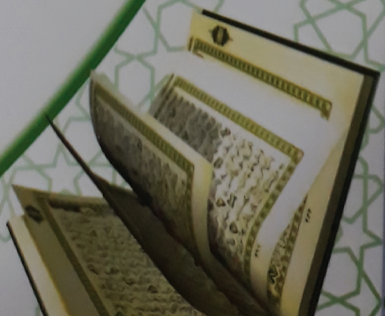

الشيخ الدكتور : عبدالله اليوسف

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

ويسألونك
عن القرآن الكريم

الشيخ الدكتور عبدالله أحمد اليوسف

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾

سورة الإسراء، الآية: ٩.

إن من أفضل الأعمال وأحسن الأفعال الاهتمام بالقرآن الكريم، والعمل بما جاء فيه، والحرص على تلاوته وحفظه والتدبر فيه، والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه.

والقرآن الكريم الذي هو كتاب هدى وهداية، وكتاب نور وبصيرة، وكتاب إنذار وتبشير، وكتاب شفاء وتطهير لما في القلوب؛ إنما أُنزل للعمل بما فيه، وعدم الاكتفاء بتلاوته، وإنما الأخذ بأوامره، والتجمل بآدابه، والتخلق بأخلاقه.

وأولى الخطوات لذلك هو فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً، فالقرآن بحر عميق لا يعرف مراميه ومقاصده وتفسيره إلا الراسخون في العلم، والناهلون من نمير علوم القرآن وبحاره العميقة.

ولأن السؤال مفتاح العلم، فالسؤال عن غوامض آيات القرآن الحكيم ومتشابهاته وأسراره طريق من طرق فهم القرآن الكريم ومعرفة تفسيره.

والبحث عن إجابات حول القرآن الكريم وسوره وآياته، وأسباب النزول وكل ما يتعلق بالقرآن الكريم دليل على اهتمام المسلمين بفهم القرآن الكريم وتفسير آياته ومعرفة أسراره.

وهـذا الكتاب هو حصيلة لمجموعة من الأسئلة والاستفسارات التي وصلتني من خلال موقعي على الإنترنت من عدة بلدان، وفي فترات زمنية مختلفة، وقد أجبتُ عليها بما تيسر لي من معرفة وعلم ووقت، مفصلاً أحياناً ومجملاً في أحيان أخرى.

وتعميماً للفائدة، والمساهمة في نشر الثقافة القرآنية، ونزولاً عند رغبة بعض الأصدقاء في جمعها ونشرها في كتاب واحد يجمعها، نقدمها اليوم -بعد تصنيفها بحسب الموضوعات - إلى القراء الأعزاء، وخصوصاً المهتمون بعلوم القرآن وتفسيره.

وقد قسمتُ هذا الكتاب إلى أربعة فصول وهي:

الفصل الأول: معلومات عن القرآن والتفسير.

الفصل الثاني: تفسير آيات قرآنية.

الفصل الثالث: أسباب النزول.

الفصل الرابع: مفاهيم قرآنية.

وهذا الكتاب ما هو إلا محاولة بسيطة في فهم وتفسير بعض الآيات القرآنية وتوضيح بعض المفاهيم القرآنية، سائلاً المولى عز وجل أن يجعلنا من أهل القرآن الكريم، والمتمسكين به، والعاملين بما جاء فيه.

وختاماً... أبتهل إلى الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب في ميزان أعمالي، وإن ينفعني به في آخرتي، ﴿**يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾[1]، إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبدالله أحمد اليوسف
الحلة - القطيف
الثلاثاء ٥/ ٦/ ١٤٣٧هـ
١٥/ ٣/ ٢٠١٦م

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨ - ٨٩.

الفصل الأول

معلومات عن القرآن والتفسير

صلاحية القرآن لكل زمان ومكان

س هناك من يدعي من العلمانيين وغيرهم أن القرآن لم يعد صالحاً لهذا الزمان، وأنه صالح في فترة نزوله فقط، فبماذا تجيبون على هذا الإشكال؟ وما دليلكم على صلاحيته لكل زمان ومكان؟

ج هذا الادعاء غير صحيح، فالقرآن الكريم ليس خاصاً بزمان نزوله وإنما هو صالح لكل زمان ومكان، وقد أجاب الإمام علي الهادي عليه السلام على هذا الإشكال من قبل مئات السنين، فقد روى الشيخ الطوسي بسنده عن يعقوب بن السكّيت النحوي قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهما السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلاّ غضاضة؟

قال عليه السلام: "إنّ اللهّ تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ إلى

يوم القيامة"[١].

وهذا النص من أجلى النصوص في أن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، وأنه ليس خاصاً بزمان نزوله كما يروج له بعض العلمانيين الآن، من أجل إبعاد الناس عن القرآن الكريم؛ فالقرآن دستور المسلمين، وهو الأصل الأول للتشريع الإسلامي، وهو جديد في كل زمان، بمعنى أنه صالح لكل زمان، ويمكن تطبيقه على الواقع الخارجي مهما تقادم الزمان وتغير المكان.

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص٤٤٥، رقم ١٢٠٣.

الفرق بين التفسير والتأويل

س هل هناك فرق بين تأويل القرآن وتفسيره أم أن التأويل يعني التفسير؟

ج أحياناً يأتي التأويل بمعنى التفسير، وأحياناً يأتي بمعنى مغاير... وإليك البيان مفصلاً:

التفسير في اللغة: الإيضاح والإبانة.

قال الفيروزآبادي: الفسر الإبانة وكشف المغطى كالتفسير.

وقال ابن منظور: [الفسر كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل].

وأمّا علم تفسير القرآن فقد عرفه أبو حيان بأنه: «علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب

وتتمات لذلك».

وقد اهتم الباحثون في علوم القرآن، وكذلك المفسرون في التفريق بين التفسير والتأويل. ويفترض الرجوع إلى اللغة أولاً لمعرفة المعنى اللغوي للتأويل والمعنى الاصطلاحي لهم فيه، ثم بحث الفرق بينهما.

فالتأويل في اللغة مأخوذ من الأول وهو الرجوع، قال في القاموس: آل إليه أوْلاً ومآلاً رجع... ثم قال: وأول الكلام تأويلاً وتأوّله تدبّره وقدّره وفسّره.

فجعلُ التأويلِ بمعنى التفسير كأنه باعتبار أن المؤول أي المفسر يُرجع اللفظ إلى معناه.

أمّا في الاصطلاح فقد قيل إن ما هو المقصود عند السلف غير ما هو المقصود عند المتأخرين، قال محمد حسين الذهبي: التأويل عند السلف له معنيان:

أحدهما: تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أم خالفه فيكون التأويل والتفسير على هذا مترادفين، وهذا ما عناه مجاهد من قوله: إن العلماء يعملون تأويله، يعني القرآن، وما يعنيه ابن جرير الطبري بقوله في تفسيره: القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا، وبقوله: اختلف أهل التأويل في هذه الآية ونحو ذلك، فإن مراده التفسير.

ثانيهما: هو نفس المراد بالكلام فإن كان الكلام طلباً كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبراً كان تأويله نفس الشيء المخبر به.. فإذا قيل طلعت الشمس فتأويل هذا هو نفس طلوعها.

المعنى الثالث: التأويل عند المتأخرين من المتفقهة والمتكلمة والمحدثة والمتصوفة... هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح أي الظاهر إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به.

والصحيح أن التأويل لا يشترط فيه وجود الدليل أو القرينة على المعنى المرجوح دائماً، ولذلك يطلق التأويل على التفسير بالباطن مع أنّه خال عن الدليل غالباً، إذن التأويل بهذا المعنى يطلق على حمل اللفظ على غير المعنى الظاهر فيه ولو من دون دلالة على ذلك، نعم ربما تكون هناك أدلة أو قرائن خفية يعرفها العارف بالتأويل، ويكون هذا هو المعنى الثالث للتأويل.

المعنى الرابع: حكمة ومغزى بعض الأفعال مما يخفى على الناس عامة، كما في قضية الخضر عليه السلام مع النبي موسى عليه السلام **﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾**[1].

وأما التفسير فقد شاع استعماله في كلمات العلماء والمفسرين في معنيين:

(١) سورة الكهف: الآية ٨٢.

١- مطلق حمل اللفظ على المعنى، سواء كان ظاهراً فيه أم لم يكن، وسواء كانت هناك قرينة عليه أم لا. وبهذا المعنى يسمون حمل اللفظ على المعنى الباطن تفسيراً. فيقولون عنه: إنه تفسير بالباطن.

٢- خصوص حمل اللفظ على المعنى الظاهر منه، الذي قد يخفى على البعض وإن كان سبب هذا الظهور التأمل والتمعن في نفس الكلام أو القرينة المحيطة بالكلام. فيكون التفسير بهذا المعنى في مقابل (التأويل) الذي هو حمل اللفظ على غير المعنى الظاهر، وهو أخص من التفسير بالمعنى الأول[١].

وحقيقة التأويل أنه يستعمل في موردين:

الأول: في توجيه المتشابه، سواء أكان كلاماً متشابهاً، أم عملاً مثيراً للريب، والتأويل بهذا المعنى خاص بالآيات المتشابهة فحسب.

الثاني: في المعنى الثانوي للكلام المعبر عنه بالبطن، تجاه المعنى الأولي المعبَّر عنه بالظهر. والتأويل بهذا المعنى عام لجميع آي القرآن ظهراً وبطناً، وربَّما إلى سبعة بطون.

---

(١) علوم القرآن.. دروس منهجية، السيد رياض الحكيم، المركز الإسلامي المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص١٥٠ـ١٥٢.

وقد تبيَّن أن التأويل بكلا الاصطلاحين هو قبيل المعنى والمفهوم الخافي عن ظاهر الكلام، وبحاجة إلى دلالة صريحة من خارج ذات اللفظ[١].

أما التفسير فهو توضيح ما للفظ من إبهام وغموض.

ويرى الشهيد الصدر أن التفسير باعتبار الشيء المفسر ينقسم إلى قسمين:

١ - تفسير اللفظ.

٢- تفسير المعنى.

وتفسير اللفظ عبارة عن (بيان معناه لغة)، وأما تفسير المعنى فهو: تحديد مصداقه الخارجي الذي ينطبق عليه ذلك المعنى[٢].

وكمثال على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾[٣] وقوله: ﴿**وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ**﴾[٤] وقوله: ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ**

(١) تلخيص التمهيد، الشيخ محمد هادي معرفة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الخامسة ١٤٢٦هـ، ج ١، ص ٤٨٢ـ ٤٨٣.
(٢) علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الطبعة السابعة ١٤٢٦هـ، ص ٢٢٢.
(٣) سورة الأنعام: الآية ٩٢.
(٤) سورة الحديد: الآية ٢٥.

﴿فِي الْأَرْضِ﴾[١] فنحن نجد هذه الآيات تتحدث عن أشياء قد أنزلت من قبيل: (الكتاب) (الحديد) (الماء) **وتفسير اللفظ** يعني بصدد هذه الآيات أن نشرح معنى (النزول) لغة ونحدد مفهوم كلمة (أنزلنا) الواردة في الآيات الثلاث، ونعرف أنها تستبطن معنى (الهبوط من جهة عالية مرتفعة) **وتفسير المعنى** هو: أن ندرس حقيقة هذا الإنزال، ونوع تلك (الجهة العالية) التي هبط منها الكتاب والحديد والماء، وهل هي جهة مادية أو معنوية؟[٢].

وخلاصة الكلام: إن التأويل قد يأتي بمعنى التفسير كما هو الغالب عند قدماء المفسرين، وقد يأتي بمعنى مغاير كما هو السائد عند غالب المفسرين المعاصرين؛ فالتفسير عندهم حمل اللفظ على المعنى الظاهر منه، بينما التأويل هو حمل اللفظ على غير المعنى الظاهر منه.

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ١٨.
(٢) علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الطبعة السابعة ١٤٢٦هـ، ص ٢٢٣ـ ٢٢٤.

التدبر في القرآن

س هل من الممكن التدبر في القرآن -ولو من غير علم- ثم إقرار نتائج هذا التدبر عند من عنده علم من العلماء؟

ج التدبر في القرآن يتطلب معرفة مجموعة من العلوم ولو إجمالاً كعلوم اللغة، وعلوم القرآن كالتفسير، وإلا فإن التدبر من غير علم سيؤدي إلى نتائج خاطئة، فالمطلوب هو محاولة فهم القرآن، ومن ثم عرض نتائج تدبرك على أحد العلماء الضالعين في علوم القرآن.

والسؤال المهم هو: كيف نتدبر في القرآن الكريم؟!

من أجل منهج علمي للتدبر... اتبع الخطوات التالية:

١- ابحث عن الفكرة المحورية التي تطرحها السورة... فأية سورة يبدأ بها الإنسان عليه أن يقرأها بِتروٍّ كلها، ثم يبحث

عن محور السورة الذي تطرحه، والتي تشير كافة الآيات إليه، فمعرفة المحور يكون الإطار الذي يمنع التفكير من التشتت.

٢- ثم ابحث عن كل آية على حدة لمعرفتها، وكيفية ربطها بالمحور، فالربط بين الفكرة الجزئية والفكرة المحورية سوف يعمل على تنمية التفكير.

٣- اكتشف سياق الآية أو أسلوب طرح الآيات... هل هي تصوير أم مجادلة أم قصة أم أمر أم زجر... فمعرفتك للتصوير الفني للآيات يساعدك على الفهم العميق.

٤- اربط الآيات السابقة باللاحقة، ومن ثم اربطها بالواقع، كي تحصل على نتائج تدبرك.

تفسير الإمام العسكري بين النفي والإثبات

س ما هو رأيكم في صحة كتاب تفسير الإمام العسكري عليه السلام هل هو صحيح للإمام أم لا؟

ج اختلف الفقهاء والعلماء حول صحة انتساب (تفسير الإمام الحسن العسكري) إلى الإمام عليه السلام، إلا أن الشيء المؤكد أنه قد ورد عنه عليه السلام الكثير من النصوص في تفسير القرآن الكريم.

ويُعد الإمام الحسن العسكري عليه السلام من أئمة المفسرين، لما عنده من اهتمام كبير بالقرآن الكريم، وتفسير لسوره وآياته، وبالرغم من أنه لم يصل إلينا كل ما فسره لآيات الذكر الحكيم، إلا أن في ما ورد عنه دليل على أنه كان صاحب مدرسة في التفسير.

وكتاب (تفسير الإمام الحسن العسكري) مطبوع ومتوافر في المكتبات، ويقع في مجلد كبير تتجاوز عدد صفحاته ٦٠٠ صفحة من الحجم الكبير، ويحتوي على تفسير سورة الحمد،

وقسم من سورة البقرة، وقد اختلف المحققون والعلماء في نسبته للإمام العسكري عليه السلام منذ شيوعه في القرن الرابع الهجري وإلى يومنا هذا بين موافق لنسبته للإمام عليه السلام، ومعارض لذلك.

وقد رأى جماعة من كبار علماء الإمامية صحة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ونفوا كونه موضوعاً، وهم:

الشيخ الصدوق، والشيخ الطبرسي صاحب (كتاب الاحتجاج)، والمحقق الكركي، والشهيد الثاني، ومحمد تقي المجلسي (المجلسي الأول)، والمجلسي الثاني (صاحب البحار)، والحر العاملي صاحب كتاب الوسائل، وابن شهر آشوب صاحب كتاب المناقب، والقطب الراوندي صاحب كتاب (الخرائج والجرائح)، والفيض الكاشاني صاحب تفسيري (الصافي) و(الأصفى)، والسيد هاشم البحراني صاحب تفسير (البرهان)، والسيد نعمة الله الجزائري، والوحيد البهبهاني، والسيد عبد الله شبر، والشيخ الأنصاري صاحب كتاب (فرائد الأصول)... وغيرهم ممن رأوا صحة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام العسكري عليه السلام.

أما النافون لصحة كونه للإمام العسكري عليه السلام والقائلون بكونه موضوعاً، فجماعة من الفقهاء والعلماء، ومنهم:

ابن الغضائري صاحب كتاب (الضعفاء)، والعلامة الحلي صاحب كتاب (الخلاصة)، والمحقق الداماد صاحب

كتاب (شارع النجاة)، والتفرشي صاحب كتاب (نقد الرجال)، والأسترآبادي صاحب كتاب (منهج المقال)، والأردبيلي صاحب كتاب (جامع الـرواة)، والعلامة الشيخ محمد جواد البلاغي صاحب تفسير (آلاء الرحمن)، والمحقق التستري صاحب كتاب (الأخبار الدخيلة)، والشيخ أبو الحسن الشعراني صاحب كتاب (حاشية مجمع البيان)، والسيد الخوئي صاحب كتاب (معجم رجال الحديث) والمتوفى سنة ١٤١٣هـ.

ونكتفي هنا بما قاله السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره) حول نسبة هذا التفسير إلى الإمام العسكري عليه السلام حيث قال ما نصه:

«التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، إنما هو برواية هذا الرجل(علي بن محمد بن سيار) وزميله (يوسف بن محمد بن زياد)، وكلاهما مجهول الحال، ولا يعتد برواية أنفسهما عن الإمام عليه السلام، اهتمامه عليه السلام بشأنهما، وطلبه من أبويهما إبقاءهما عنده لإفادتهما العلم الذي يشرفهما الله به.

هذا مع أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في أنه موضوع، وجل مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير، فكيف بالإمام عليه السلام».[1]

إذن السيد الخوئي (رحمه الله) ينفي صحة نسبة هذا التفسير

(١) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج ١٣، ص ١٥٧، رقم ٨٤٤٢.

للإمام العسكري عليه السلام سنداً ومتناً.

وبين الرأي النافي لصحة نسبة الكتاب إلى الإمام العسكري عليه السلام والمثبت لذلك، يوجد فريق ثالث من العلماء يرى أن شأنه شأن الكتب الحديثية الأخرى فيه الصحيح والضعيف، ويجب التعامل مع رواياته على هذا الأساس.

لكن لكثرة المؤاخذات على الكتاب كضعف سنده، ومتنه، وضعف مستوى فصاحة وبلاغة المتن في كثير من فصوله، وعدم تطرق علي بن إبراهيم القمي وكذلك محمد بن مسعود العياشي في تفسيرهما إلى ذكر شيء من هذا الكتاب، ووجود بعض الأحاديث المذكورة فيه التي لا تخلو من غلو.. كلها أمور ودلائل تقرب المحقق والباحث من الجزم بعدم صحة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام العسكري عليه السلام.

ولكن لا ينفي هذا صحة وجود تفسير للإمام العسكري عليه السلام لكثير من الآيات الشريفة، فقد ذكر المفسرون والرواة والمؤرخون شذرات تفسيرية عن الإمام العسكري عليه السلام، وفيها إبراز لأسرار الآيات القرآنية وحل غوامضها، مذكورة في أمهات كتب الحديث والتفسير والسيرة.

الألفاظ غير العربية في القرآن

س **هل يوجد بالقرآن الكريم كلمات أو ألفاظ غير عربية الأصل حسب مدرسة أهل البيت عليهم السلام ؟ وما هو الرد على الذين يروجون بأن القرآن يناقض بعضه بعضاً حيث يرد فيه بأنه: نزل بلسان عربي مبين ومن جهة أخرى يوجد به كثير من الألفاظ الأعجمية؟**

ج نعم يوجد في القرآن الكريم بعض الألفاظ غير عربية الأصل كلفظة القسطاس في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾[1]، وكلفظة إستبرق في قوله تعالى: ﴿**أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ**

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٥.

﴿مُرْتَفَقاً﴾[١]، وكلفظة سجيل في قوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[٢]، وغيرها من الألفاظ غير العربية.

والألفاظ غير العربية الموجودة في القرآن الكريم قليلة وليست كثيرة كما قلتم في سؤالكم، وهي من قبيل توافق اللغتين، أو أن الكل عربي على سبيل التغليب، أو أن المقصود أن القرآن الكريم عربي النظم والتركيب، فالقول بأن القرآن الكريم يناقض بعضه بعضا مردود عليه.

أما قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[٣]، فمعناه في بعض التفاسير بلغة عربية فصيحة وبليغة، وقد نزل القرآن بلغة أفصح العرب وهم قريش وإن كان فيه بعض لغات العرب الأخرى كلغة تميم ولغة الحجاز ولغة اليمن وغيرها.

ويمكن توجيه ذلك أيضاً: أن أحد معاني العربي هو ذو الفصاحة والبلاغة بقطع النظر عن كيفية لسانه، والمراد من الأعجمي هنا هو الكلام غير الفصيح وإن كان عربياً. فكلمة عربي قد يراد منها من ينتمي إلى العرب، وقد يقصد بها الكلام الفصيح. أما كلمة أعجمي فقد يراد منها من ينتمي إلى غير العرب وقد يراد بها الكلام غير الفصيح.

(١) سورة الكهف، الآية:٣١.
(٢) سورة الفيل، الآية: ٤.
(٣) سورة الشعراء، الآية:١٩٥.

أول سورة نزلت في القرآن الكريم

س ما هي أول سورة نزلت في القرآن ؟

ج المشهور بين المفسرين أنها سورة العلق، ولكن بعض المفسرين قالوا: سورة التوحيد، وقيل سورة: المدثر، لكن الرأي الأول هو المشهور شهرة عظيمة بين المفسرين.

أعظم آية في القرآن

س **ما هي أعظم آية في القرآن؟**

ج تشير الكثير من الأحاديث إلى أن أعظم آية في القرآن الكريم هي قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**﴾، فيما أشارت أحاديث أخرى إلى أنها آية الكرسي، والقول الأول أقوى.

سورة يس... موضوعاتها وفضلها

س ما هي الموضوعات التي تركز عليها سورة يس؟ وما هو فضلها؟

ج سورة يس الكريمة من السور المكية، لذا فهي من حيث النظرة الإجمالية لها نفس المحتوى العام للسور المكية، فهي تتحدث عن التوحيد والمعاد والوحي والقرآن والإنذار والبشارة، ويلاحظ في هذه السورة أربعة أقسام رئيسة:

١- تتحدث السورة أولاً عن رسالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، والقرآن المجيد والهدف من نزول ذلك الكتاب السماوي العظيم وعن المؤمنين به، وتستمر بذلك حتى آخر الآية الحادية عشرة.

٢- قسم آخر من هذه السورة يتحدث عن رسالة ثلاثة من أنبياء الله، وكيف كانت دعوتهم للتوحيد، وجهادهم المتواصل المرير ضد الشرك، وهذا في الحقيقة نوع من التسلية والمواساة

لرسول الإسلام ﷺ، وتوضيح الطريق أمامه لتبليغ رسالته الكبرى.

٣- قسم آخر منها، والذي يبدأ من الآية ٣٣ وحتى الآية ٤٤، مملوء بالنكات التوحيدية الملفتة للنظر، وهو عرض معبر عن الآيات والدلائل المشيرة إلى عظمة الله في عالم الوجود، كذلك فإن أواخر السورة أيضاً تعود إلى نفس هذا البحث التوحيدي والآيات الإلهية.

٤- قسم مهم آخر من هذه السورة، يتحدث حول المواضيع المرتبطة بالمعاد والأدلة المختلفة عليه، وكيفية الحشر والنشر، والسؤال والجواب في يوم القيامة، ونهاية الدنيا، ثم الجنة والنار، وهذا القسم يتضمن مطالب مهمة ودقيقة جداً.

وفي خلال هذه البحوث الأربعة ترد آيات محركة ومحفزة لأجل تنبيه وإنذار الغافلين والجهال، لها الأثر القوي في القلوب والنفوس.

والخلاصة، أن الإنسان يواجه في هذه السورة بمشاهد مختلفة من الخلق والقيامة، الحياة والموت، الإنذار والبشارة، بحيث

تشكل بمجموعها نسخة الشفاء ومجموعة موقظة من الغفلة[١].

أما عن فضيلة سورة يس: فسورة يس - بشهادة الأحاديث المستفيضة التي وردت في فضلها - من أهم السور القرآنية، إلى حد أن الأحاديث لقبتها بـ(قلب القرآن) ففي حديث عن رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم نقرأ «إن لكل شئ قلباً، وقلب القرآن يس»[٢]. وفي حديث عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: قال : «إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس، فمن قرأ يس في نهاره، قبل أن يمسي، كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي. ومن قرأها في ليله، قبل أن ينام، وكل به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم، ومن كل آفة. وإن مات في نومه أدخله الله الجنة، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك، كلهم يستغفرون له، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، فإذا أدخل لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله، وثواب عبادتهم له، وفسح له في قبره مد بصره، وأمن من ضغطة القبر، ولم يزل له في قبره نور ساطع إلى عنان السماء إلى أن يخرجه الله من قبره، فإذا أخرجه، لم تزل ملائكة الله معه يشيعونه، ويحدثونه، ويضحكون في وجهه، ويبشرونه بكل خير، حتى يجوزوا به الصراط، والميزان، ويوقفوه من الله موقفاً

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٤، ص ١١٦.
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٨، ص ٦٤٦.

لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون، وأنبياؤه المرسلون، وهو مع النبيين واقف بين يدي الله، لا يحزن مع من يحزن، ولا يهتم مع من يهتم، ولا يجزع مع من يجزع، ثم يقول له الرب تعالى : اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع، وسلني عبدي أعطك جميع ما تسأل. فيسأل فيعطى، ويشفع فيشفع، ولا يحاسب فيمن يحاسب، ولا يذل مع من يذل، ولا يبكت بخطيئة، ولا بشيء من سوء عمله، ويعطى كتابه منشوراً، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله لما كان لهذا العبد خطيئة واحدة ! ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم »[1].

وروى محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثني عشر اسماً: خمسة منها في القرآن : محمد، وأحمد، وعبد الله، ويس. ونون»[2].

كذلك نقرأ عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً «سورة يس تدعى في التوراة المعمة، قيل: وما المعمة؟ قال : تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وترفع عنه أهاو يل الآخرة، وتدعى المدافعة القاضية، تدفع عن صاحبها كل شر وتقضى له

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن،ج٨، ص٦٤٦.
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن،ج٨، ص٦٤٧.

كل حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة، ونزعت منه كل داء وغل»[1].

وهناك روايات أخرى عديدة بهذا الخصوص، وردت في كتب الفريقين، وكلها تدل على أن لسورة يس منزلة عظيمة، وفضيلة كبيرة، ويكفي أنها قلب القرآن.

(١) تفسير نور الثقلين، ج٤، ص ٣٧٣، رقم ٤.، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٨، ص٦٤٦.

مقدار اليوم في الآخرة

س **قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[1]، وجاء في آية ثانية: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[2]، وفي آية ثالثة: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[3]، الآيتان الأوليتان تذكر أن يوماً عند الله كألف سنة من سنوات الأرض ولكن الآية الثالثة تذكر غير ذلك، فكيف يمكننا التوفيق بين الآيات الشريفة؟**

ج ذكر المفسرون عدة احتمالات للتوفيق بين الآيات الثلاث، فقد قال الشيخ الطبرسي: فأما قوله: ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ فإنه أراد سبحانه على الكافر، جعل الله ذلك اليوم

(١) سورة الحج، الآية: ٤٧.
(٢) سورة السجدة الآية: ٥.
(٣) سورة المعارج الآية: ٤.

مقدار خمسين ألف سنة، فإن المقامات في يوم القيامة مختلفة. وقيل: إن المراد بالأول أن مسافة الصعود والنزول إلى السماء الدنيا في يوم واحد للملك مقدار مسيرة ألف سنة لغير الملك، من بني آدم، وإلى السماء السابعة مقدار مسيرة خمسين ألف سنة. وقيل: إن الألف سنة للنزول والعروج، والخمسين ألف سنة لمدة القيامة.

ويمكن أن نفهم معنى آخر من كلام الإمام الصادق عليه السلام إذ ورد عنه قوله: إن في القيامة خمسين موقفاً، كل موقف مثل الف سنة مما تعدون، ثم تلا هذه الآية: ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ فهذه الآية الشريفة تشير إلى يوم القيامة، أما آية السجدة فيحتمل أن المقصود منها مرحلة عروج كل أمر إليه تعالى؛ إذ أن ضمير يعرج يعود إلى الأمر في سورة السجدة وأما ضمير تعرج في سورة المعارج فيعود إلى الملائكة والروح فيختلف اليومان بهذا الاعتبار بحسب سياق الآيات الشريفة.

والاحتمال الأخير أن لا يكون المقصود بالعدد التحديد الكمي بل الفرق الشاسع بين اليوم واليوم، أي بيان الكثرة والزيادة. والله العالم.

ثمانية في القرآن الكريم

س **لفظة ثمانية وردت في ثلاث سور من القرآن الكريم ما هي؟**

ج الصحيح أن لفظة (ثمانية) وردت في القرآن الكريم في أربعة مواضع، ولكن في ثلاث سور وهي:

١- في سورة **الأنعام**: الآية: ١٤٣، في قوله تعالى: ﴿**ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾.

٢- في سورة **الزمر**: الآية: ٦، في قوله تعالى: ﴿**خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ**﴾.

٣- في سورة الحاقة: الآية: ٧، في قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾.

٤- في سورة الحاقة: الآية: ١٧، في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾.

النبي موسى في القرآن

س كم مرة ذكر اسم النبي موسى عليه السلام في القران الكريم؟

ج ذكر اسم النبي موسى عليه السلام في القرآن الكريم بحسب البحث بالمصحف الرقمي مئة وواحد وثلاثون مرة، والله العالم.

السورة التي ورد في كل آياتها لفظ الجلالة

س ما هي السورة التي ورد في كل آياتها لفظ الجلالة (الله)؟

ج السورة التي ورد في كل آية منها لفظ الجلالة (الله) مرة أو أكثر هي سورة المجادلة، وعدد آياتها ٢٢ آية شريفة.

وقد ورد في فضل تلاوتها عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله في يوم القيامة»[١].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة وأدمنهما لم يعذبه الله حين يموت أبداً، ولا يرى في نفسه ولا في أهله سوءاً أبداً، ولا خصاصة في بدنه»[٢].

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٨، ص٩٥. تخريج الأحاديث والآثار، ج٣، ص٤٣٣، رقم ١٣١٧.
(٢) الوسائل، الحر العاملي، ج٦، ص١٤٨، رقم ٧٥٨٠.

اسم الشخص ﴿الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾

س من هو الذي عنده علم من الكتاب في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[1].

ج المقصود في الآية هو: آصف بن برخيا.

(١) سورة النمل، الآية: ٤٠.

الفصل الثاني

تفسير آيات قرآنية

تفسير آية ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾

س **ما تفسير هذه الآية الكريمة: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِّ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[1]. ؟**

ج الآية الكريمة تشير إلى نقطة هامة وهي: إن الإيمان بالله تعالى لا يعني فقط الاعتراف بوجوده أو الإقرار بوجود الخالق عز وجل وإنما يجب أن يتخلص المؤمن من أي جذور للشرك سواء كان ذلك في الأعمال أو الأقوال أو الأفكار.

فالقرآن الكريم يشير بوضوح إلى اعتراف العرب وأهل الكتاب بوجود الخالق في قوله تعالى ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى**

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٦.

﴿يُؤْفَكُونَ﴾[١]، ولكن أكثرهم يجعلون مع الله شريكاً؛ فاليهود أو طائفة منهم يقولون: لله ولد وهو عزير. والنصارى يقولون: بل المسيح، والعرب يشركون الأصنام في العبادة.

فالإيمان لا يعني الإقرار بوجود الله فقط، وإنما أيضاً عدم الإشراك به سواء كان ذلك في الفعل أو القول أو الفكر أو النية. فالمؤمن حقاً هو من لا يعتقد بأي معبود إلا الله تعالى، ولذلك يحذر الإمام الصادق عليه السلام من التلوث بأي لوثة من لوثات الشرك، يقول عليه السلام: "إن الشرك أخفى من دبيب النمل"[٢].

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦١.
(٢) البحار، العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت -لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ج٦٩، ص٩٦، رقم٩.

تفسير آية: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾

س ما المقصود في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[1] هل المقصود خفض الصوت عند الكلام أو عدم الكلام؟ وما حكم رفع الصوت عند قراءة زيارة النبي وأهل البيت عليهم السلام؟

ج المقصود من الآية الشريفة خفض الصوت عند الكلام مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لأن رفع الصوت فوق صوت النبي فيه إساءة أدبية، والآية الشريفة تريد تعليم الناس آداب التعامل مع رسول الله بعدم رفع الصوت فوق صوته، وعدم التقدم عليه في القول أو الفعل، واحترام مكانة الرسول الأعظم وآداب المجلس في محضره الشريف.

أما رفع الصوت في زيارة النبي وأهل بيته الأطهار بما هو

(١) سورة الحجرات، الآية: ٢.

متعارف عليه عند المتدينين فلا إشكال فيه، والآية الشريفة خارج هذا السياق، لكن ينبغي مراعاة آداب الزيارة التي ذكرها العلماء عند زيارة مشاهدهم وأضرحتهم الشريفة.

في معنى أول كافر به

س **في قوله تعالى: ﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[1] السؤال هو: في قوله تعالى ﴿وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ ولم يقل (ولا تكونوا أول كافرين) لماذا أفرد كلمة كافر ولم يجمعها مع العلم أنه تعالى في أول الخطاب جاء بصيغة الجمع (تكونوا) ثم أفرد (كافر) ثم عاد للجمع (ولا تشتروا)؟**

ج في بداية الآية الشريفة ﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ﴾ كان الخطاب موجهاً لليهود تطلب منهم التصديق بما أنزل على محمد ﷺ من القرآن ﴿مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ﴾ من التوراة حيث ذكر النبي محمد وبيان صفته ﴿وَلاَ تَكُونُواْ﴾ أيها اليهود ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ أي بالقرآن وهو مفرد، وقيل: بمحمد وهو مفرد كذلك.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤١.

﴿وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً﴾ عبر تحريف الحقائق، وإنكار بشارات التوراة وما فيها من الإشارة إلى النبي محمد ﷺ وصدق دعوته.

تفسير آية: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ﴾

س ما تفسير الآية المباركة: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[1] ؟.

ج ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ هما جبلان قرب المسجد الحرام ﴿مِن شَعَآئِرِ اللّهِ﴾ جمع شعيرة، وهي مشتقة من اللباس الملتصق بشعر البدن، فكل شيء مرتبط ارتباطاً وثيقاً يدل عليه يكون من شعائره، فالمراد أن هذين الجبلين من الأمور المرتبطة بالله سبحانه، حيث جعلهما محلاً لعبادته بالسعي بينهما، ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ﴾، أي قصد البيت الحرام، والحج: القصد، ﴿أَوِ اعْتَمَرَ﴾، العمرة هي الزيادة، أخذ من العمارة، لأن الزائر يعمر المكان بزيارته، والحج والعمرة عملان من أعمال الحج، ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

﴿بِهِمَا﴾، أي يسعى بينهما، وإنما عبر بـ«لا جناح» لأن المسلمين تحرجوا من الطواف بهما ظناً منهم أنه من عمل المشركين حيث كان على الصفا صنم يسمى «أساف»، وعلى المروة صنم يسمى «نائلة»، فهو ترخيص في مقام توهم الحصر، ومن المعلوم أن الإباحة في مقام توهم الحصر، والنهي في مقام توهم الوجوب، لا يدلان على مفادهما الأولية، لأنه لإثبات أصل الطرف الآخر لا خصوصيته الإباحية والتمويهية، ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾، أي أتى بخير من الأعمال والأفعال تطوعاً، والتطوع التبرع بالشيء، من الطوع بمعنى الانقياد، ﴿فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ﴾ لعملهم، ومعنى شكره: تقديره وجزائه للعامل، ﴿عَلِيمٌ﴾ بأعمالهم، فلا يفوته شيء منها[1].

(١) انظر كتاب تقريب القرآن إلى الأذهان، السيد محمد الشيرازي، ج١، ص٢٠٠ - ٢٠١.

عاقبة الظالمين

س **ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾؟**

ج تشير هذه الآية الشريفة إلى عاقبة الظالمين في الآخرة، وأن مصيرهم سيكون الخلود في جهنم، ويدل على ذلك العديد من الآيات الشريفة كما في قوله تعالى: **﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً﴾**[١] وقوله تعالى: **﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**[٢] وقوله تعالى: **﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾**[٣] وهذا العذاب الأليم دائم في جهنم كما في قوله تعالى: **﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾**[٤].

(١) سورة الفرقان: الآية ٣٧.
(٢) سورة الشورى: الآية ٢١.
(٣) سورة الإنسان: الآية ٣١.
(٤) سورة الشورى: الآية ٤٥.

وعندما يرى الظالمون العذاب الأليم يتمنون العودة إلى الدنيا والتخلي عن الظلم، ولكن أنى لهم ذلك، يقول تعالى: ﴿**وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ**﴾[١] وعندئذ يندم الظالم على ظلمه ويتمنى لو اتخذ طريق العدل والحق، يقول تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً**﴾[٢].

ولأن الظلم من أكبر الذنوب، فعقابه من أشد أنواع العذاب، وكلما كان الظلم أشد كان العقاب كذلك، وقد ورد من مصاديق الآية الشريفة ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾[٣] ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾ آل محمد حقهم ﴿**أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾ كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام[٤]، وسيعلم كل ظالم لأي مظلوم مصيره الأسود في الآخرة، وربما قبل ذلك في الدنيا كما حصل بالفعل لبعض الظلمة والظالمين.

---

(١) سورة الشورى: الآية ٤٤.
(٢) سورة الفرقان: الآية ٢٧.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.
(٤) تفسير نور الثقلين،عبد علي الحويزي، مؤسسة التاريخ الإسلامي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ج٥، ص٢٦٧، رقم١٢١.

الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

س يقول الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[١] لماذا تم تخصيص القلوب التي في الصدور مع إنه من بديهية الأمر أن يكون موضع القلب الصدر؟ وهل هناك أنواع للقلوب؟

ج أجاب الشيخ الطبرسي صاحب كتاب تفسير مجمع البيان على هذا السؤال بقوله: ﴿**الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ من التوكيد الذي يورده العرب في الكلام، كقوله: ﴿**عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ**﴾[٢] وقوله: ﴿**يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم**﴾[٣]، وقوله: ﴿**يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ**﴾[٤]. وقيل إنه إنما ذكر ذلك لئلا يتوهم إلى غير معنى القلب نحو قلب النخلة،

(١) سورة الحج، الآية: ٤٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٧.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

فيكون أنفى للبس بتجوز الاشتراك، وكذلك قوله:﴿**يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم**﴾ لأن القول قد يكون بغير الفم. والمعنى: إن الأبصار وإن كانت عمياء، فلا تكون في الحقيقة كذلك، إذا كان أصحابها عارفين بالحق، وإنما يكون العمى عمى القلب الذي يقع معه الجحود بوحدانية الله تعالى.

ثم إن القلب يأتي في القرآن الكريم بمعنى العقل كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ**﴾[1] أي عقل، وسمي قلباً لأنه لب، ويسمى العقل لباً كذلك.

(١) سورة ق، الآية: ٣٧.

الأسماء التي تعلمها آدم

س **في تفاسير القرآن لمجموعة من علمائنا أمثال تفسير الميزان للسيد الطباطبائي وتفسير البيان للسيد الخوئي وغيرها من التفاسير في الآية الكريمة ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾[1] المفسرون لم يشيروا إلى أن هذه الأسماء هي أسماء أهل البيت عليهم السلام بينما المعروف في منابرنا أن تلك الأسماء هي أسماء أهل البيت عليهم السلام فلماذا لم يذكروهم في التفاسير؟**

ج ورد في بعض الروايات أن المقصود من الأسماء هم الأئمة عليهم السلام، وقد أشار العلامة الطباطبائي في الميزان إلى ذلك، إذ أورد ما جاء في كتاب المعاني عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله عز وجل علم آدم أسماء حججه كلها، ثم عرضهم وهم أرواح على الملائكة، ﴿فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[2] بأنكم أحق

(١) سورة البقرة، الآية: ٣١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣١.

بالخلافة في الأرض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم، فـ﴿**قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾[١] قال الله تبارك وتعالى: ﴿**قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ**﴾[٢] وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله عز ذكره، فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه وحججه على بريته، ثم غيبهم عن أبصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبتهم، وقال لهم: ﴿**أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾[٣].

وجاء في التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: قال: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا**﴾أسماء أنبياء الله، وأسماء محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، والطيبين من آلهما وأسماء خيار شيعتهم وعتاة أعدائهم (ثم عرضهم-عرض محمداً وعلياً والأئمة-على الملائكة) أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة. ﴿**فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٤] أن جميعكم تسبحون وتقدسون وأن تركككم ههنا أصلح من إيراد من بعدكم أي فكما لم تعرفوا غيب من [في] خلالكم فالحري أن لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن،كما لا تعرفون أسماء أشخاص ترونها. قالت

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٣.
(٣) انظر الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي، ج١، ص ١٠٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٣١.

الملائكة: ﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[١] ﴿الْعَلِيمُ﴾ بكل شيء، ﴿الْحَكِيمُ﴾ المصيب في كل فعل. قال الله عز وجل: ﴿يَا آدَمُ﴾ أنبئ هؤلاء الملائكة بأسمائهم: أسماء الأنبياء والأئمة فلما أنبأهم فعرفوها أخذ عليهم العهد، والميثاق بالإيمان بهم، والتفضيل لهم[٢].

كما ورد غير ذلك، فعن أبي العباس قال: سألت الإمام الصادق عليه السلام عن قول الله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾[٣]، ماذا علمه؟

قال: الأرضين والجبال والشعاب والأودية ثم نظر إلى بساط تحته فقال: وهذا البساط مما علمه[٤].

وقيل: إنه علمه أسماء الملائكة وأسماء ذريته، عن الربيع، وقيل: إنه علمه ألقاب الأشياء ومعانيها وخواصها، وهو أن الفرس يصلح لماذا، والحمار يصلح لماذا، وهذا أبلغ لأن معاني الأشياء وخواصها لا تتغير بتغير الأزمنة والأوقات، وألقاب الأشياء تتغير على طول الزمان.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٢.
(٢) تفسير الإمام العسكري، مؤسسة الإمام المهدي، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، ٢١٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣١.
(٤) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ج١، ص١١٠.

يقول العلامة المجلسي: الأظهر الحمل على المعنى الأعم، وما ذكر في خبر ابن محرز بيان لبعض أفراد المسميات وأشرفها وأرفعها[١].

ولا منافاة بين الروايات، إذ يمكن القول بأن الله تعالى قد علم آدم كل ما يحتاج إليه من الأسماء وأسرارها وكيفياتها وخواصها. والله العالم.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١١، ص١٤٧.

تفسير آية: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

س قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[1]، هل تدل هذه الآية الشريفة على أفضلية الدعاء على قراءة القران الكريم؟

ج للمفسرين آراء عدة في تفسير معنى الدعاء الوارد في هذه الآية الشريفة؛ منها:

١- المعنى المعروف للدعاء، وهو التوجه إلى الله تعالى بالدعاء.

٢- شكر الله تعالى.

٣- العبادة والتوحيد.

٤- الإيمان بالله تعالى.

٥- التضرع إلى الله تعالى بالدعاء في الضراء والمحن. وفي

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.

هذه الحالة -وليس مطلقاً- يكون قراءة الدعاء أفضل من تلاوة القرآن كما ورد ذلك عن الإمام الباقر عليه السلام فقد سئل: كثرة القراءة أفضل أو كثرة الدعاء»؟

فقال عليه السلام: «كثرة الدعاء أفضل وقرأ هذه الآية»[1].

(١) الوسائل، الحر العاملي، ج٦، ص٣٣٣، رقم ٨١١٣.

الطعام الذي لم يتغير لمدة مئة سنة!

س **ما معنى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ في قوله تعالىَ ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[1]؟**

ج معنى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتغير، والآية ٢٥٩ من سورة البقرة تشير إلى حكاية رجل سافر على حماره ومعه طعام وشراب، فمر بقرية قد تهدمت وتحولت إلى أنقاض تتخللها عظام أهاليها النخرة. وإذ رأى هذا المشهد المروع قال: كيف يقدر الله على إحياء هؤلاء الأموات؟!

لم يكن تساؤله بالطبع من باب الشك والإنكار، بل كان من باب التعجب، إذ أن القرائن الأخرى في الآية تدل على أنه كان أحد الأنبياء، وقد تحدث إليه الله، كما أن الأحاديث تؤيد هذا.

عند ذلك أماته الله مدة مائة سنة، ثم أحياه مرة أخرى

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

وسأله: كم تظن أنك بقيت في هذه الصحراء؟

فقال وهو يحسب أنه بقي سويعات: يوماً أو أقل، فخاطبه الله بقوله: بل بقيت هنا مائة سنة، انظر كيف أن طعامك وشرابك طوال هذه المدة لم يصبه أي تغير بإذن الله.

ولكن لكي تؤمن بأنك قد أمضيت مائة سنة كاملة هنا انظر إلى حمارك الذي تلاشى ولم يبق منه شيء بموجب نواميس الطبيعة، بخلاف طعامك وشرابك، ثم انظر كيف إننا نجمع أعضاءه ونحييه مرة أخرى. فعندما رأى كل هذه الأمور أمامه قال: ﴿**أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[1]،أي: إنني الآن على يقين بعد أن رأيت البعث بصورة مجسمة أمامي.

ومن هذا النبي الذي تحدثت عنه هذه الآية؟

ثمة أقوال عديدة، قال بعض: إنه «إرميا». وقال آخرون: إنه «الخضر». إلا أن أشهر الأقوال: إنه «العزير» ويؤيده حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام).

واختلفت الأقوال أيضاً بشأن القرية المذكورة، قال بعض: إنها «بيت المقدس» التي دمرها نبوخذ نصر، وهو احتمال بعيد[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٢، ص١٩١و١٩٢.

وبالعودة إلى الطعام الذي لم يتغير رغم مرور السنين عليه، فيه إشارة إلى قدرة الخالق غير المتناهية، فقدرة الخالق القدير على إبقاء الطعام والشراب دون أن يتغير لفترة زمنية طويلة (مئة سنة) رغم أنه مما يتعفن بسرعة كالتين وغيره، قادر كذلك على إحياء الموتى، وكما أحيى الله تعالى حمار النبي بعد تلاشيه، كذلك يحيي الله تعالى الناس بعد موتهم، وفي ذلك عبرة لمن أراد أن يعتبر.

آية الجهاد

س **ما هو تفسير الآية الكريمة ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1] ؟**

ج هذه الآية بيان لكون الجهاد مصلحة لمن أمر به، قال سبحانه : ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ**﴾أي: فرض عليكم الجهاد في سبيل الله ﴿**وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ**﴾ أي: شاق عليكم تكرهونه كراهة طباع لا على وجه السخط، وقد يكون الشيء مكروهاً عند الإنسان في طبعه، ومن حيث تنفر نفسه عنه، وإن كان يريده، لأن الله تعالى أمره بذلك كالصوم في الصيف. وقيل: معناه أنه مكروه لكم قبل أن يكتب عليكم، لأن المؤمنين لا يكرهون ما كتب الله عليهم ﴿**وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً**﴾ معناه وقد

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.

تكرهون شيئاً في الحال، وهو خير لكم في عاقبة أموركم، كما تكرهون القتال لما فيه من المخاطرة بالروح ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ لأن لكم في الجهاد إحدى الحسنيين : إما الظفر والغنيمة، وإما الشهادة والجنة.

﴿وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ أي : وقد تحبون ما هو شر لكم، وهو القعود عن الجهاد لمحبة الحياة، وهو شر لما فيه من الذل والفقر في الدنيا، وحرمان الغنيمة والأجر في العقبى ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ﴾ أي: يعلم ما فيه مصالحكم ومنافعكم، وما هو خير لكم في عاقبة أمركم ﴿وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك، فبادروا إلى ما يأمركم به، وإن شق عليكم.

وأجمع المفسرون إلا عطاء، أن هذه الآية دالة على وجوب الجهاد وفرضه، غير أنه فرض على الكفاية، حتى أن لو قعد جميع الناس عنه أثموا به، وإن قام به من في قيامه كفاية وغناء، سقط عن الباقين.

وقال عطاء: إن ذلك كان واجباً على الصحابة، ولم يجب على غيرهم، وقوله شاذ عن الإجماع[1].

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن،ج٢، ص٥٤٩.

فالآية الكريمة تشير إلى أن المشاعر الذاتية بالكره والحب ليست معياراً لفهم المصلحة الحقيقية للفرد والمجتمع، فرب شيء تكرهونه ويكون فيه خير كثير، ورب شيء تحبونه وهو ينطوي على شر بليغ.

والله سبحانه وتعالى هو المحيط بكل خفايا الأمور، ولا يستطيع البشر مهما بلغ وعيهم وفطنتهم إلا أن يفهموا جانباً من تلك الخفايا والمصالح البعيدة في الأحكام التي كتبها الله على المؤمنين.

هذه الآية الكريمة تشير أيضاً إلى مبدأ أساسي في القوانين التكوينية والتشريعية الإلهية، معمقة روح الانضباط والتسليم أمام هذه القوانين في نفس الإنسان، وهو أن على الإنسان المؤمن أن يفهم أن كل هذه القوانين والأحكام هي لصالحه، تشريعية كانت كالجهاد والزكاة، أم تكوينية كالموت والمصائب التي تحل به أو بأحبائه، وكاختفاء أسرار المستقبل عنه، ولذلك عليه أن يستسلم لها ولا يحكم فيها علمه المحدود، فعلمه بالنسبة لمجهولاته كالقطرة في بحر[1].

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،ج٢،ص٦٣.

القواعد من النساء وعدم الحجاب

س ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]... هل تعني الآية الشريفة جواز التبرج للنساء العجائز؟

ج من المعلوم وجوب الحجاب على المرأة، واستثنت هذه الآية الشريفة النساء المسنات بشرطين..وهما:

١- وصول المرأة إلى مرحلة الشيخوخة بحيث لا ترغب هي ولا يرغب فيها أحد من الرجال بالزواج منها، وهذا ما أشارت إليه الآية الشريفة في قوله تعالى: ﴿**وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً**﴾ والقواعد جمع قاعدة وهي التي قعدت عن الحيض ووصلت لسن اليأس بحيث لا أحد يرغب في الزواج

(١) سورة النور: الآية٦٠.

بها لفقدانها الجاذبية الأنثوية.

٢- عدم الظهور أمام الأجانب بأية زينة كالثياب الجميلة والحلي الذهبية الظاهرة والزخارف الملونة وما أشبه، قال تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾

فمع توفر هذين الشرطين يجوز للنساء العجائز عدم وضع الحجاب، وعدم ستر اليدين والقدمين وبعض الشعر مما اعتدن على عدم ستره منهن، أما ما اعتدن على ستره كالبطن والثدي فلا يجوز إظهاره أمام الأجانب. وبتعبير آخر: يجوز للعجائز من النساء عدم وضع الحجاب على الرأس، وخلع اللباس الفوقاني كالجلباب والخمار كما أشارت لذلك الأحاديث الشريفة، وليس مطلق الحجاب.

ومع هذه الرخصة للمسنات من النساء إلا أن الإسلام يرى أن الأفضل لهن التستر مطلقاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾ بلبس الثياب الفوقانية كالجلباب والخمار وكل ما يستر الجسم كاملاً ﴿خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ من وضعها، إذ كلما بالغت المرأة في الحشمة والعفة كان أطهر لها وأنقى وأزكى، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لأي كلام أو ألفاظ تصدر عن النساء القواعد أو غيرهن و﴿عَلِيمٌ﴾ بما في قلوبكم وقلوبهن، وعليم بأي تصرف أو فعل، ما ظهر منه أو بطن.

أيهما أعظم كيد النساء أم كيد الشيطان؟!

س **قال تعالى عن الشيطان: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ وقال تعالى أيضاً عن النساء: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ هل صحيح أن كيد النساء هو أعظم من كيد الشيطان؛ أو هناك معنى معين أو مسار معين لتفسير هاتين الآيتين، وألا يعتبر كيد النساء من كيد الشيطان إذ يعتبر هو الذي يوسوس في صدور الناس سواء من الرجال أو النساء؟**

ج لمعرفة تفسير الآيات الشريفة ينبغي عدم تجزئتها، ومعرفة السياق العام لها، فالآية الأولى وردت في سورة النساء، ورقمها: ٧٦، حيث يقول تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً**﴾ فالمؤمنون يقاتلون في سبيل الله، ولمرضاته وإعلاء كلمته ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ**﴾ وهم موعودون بالنصر ما دام قتالهم وجهادهم لله تعالى كما وعد الله تعالى بذلك

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[1].

أما الكفار وأعداء الدين، فهم يقاتلون في سبيل الطاغوت ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾فإن الذين كفروا لا يريدون بقتالهم إلا الظلم والطغيان وإبقاء الأنظمة الفاسدة والعادات والتقاليد الزائفة، ثم يحرض الله تعالى المؤمنين على قتال الكافرين المحاربين ﴿فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ﴾ وأحبائه الذين يتولّونه ويدافعون عنه، ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ﴾ ومكره وحيلته في سبيل إبقاء أمره وتقوية جيشه ﴿كَانَ ضَعِيفاً﴾ أمام قدرة الله تعالى ونصره للمؤمنين الصادقين، فكيده ضعيف وخاسر!

وهكذا يتضح أن كيد الشيطان ضعيف أمام نصر الله سبحانه وتعالى للمؤمنين الذين يقاتلون في سبيله، فالحديث هنا عن كيد الشيطان في القتال بين المؤمنين والكافرين، وأي شيء أمام قدرة الله القوي المقتدر فهو ضعيف وخاسر.

أما كيد الشيطان للإنسان فهذا هو عمله الدائم وهو جر الإنسان إلى الرذيلة والانحراف والابتعاد عن الحق وعن سبيل الله، فالشيطان يتحدث عن عمله بكل وضوح: ﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً

(١) سورة محمد، الآية: ٧.

﴿مُّبِيناً﴾[١]، فمن اتبع هواه فسيكون ضعيفاً أمام كيد الشيطان ومكره، وسيقع في حبائله.

أما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[٢]، فتتحدث الآية عن جانب من قصة عشق زليخا امرأة عزيز مصر ومحاولتها مراودة يوسف عن نفسه كما اعترفت بذلك، ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[٣].

وكان طريقة شق الثوب هو الحل لمعرفة من أراد أن يفعل العمل القبيح- قبل أن تعترف زليخا بذلك- فإن كان الثوب قد شق من الأمام فقد صدقت زليخا بأن يوسف هو من همّ بها، وإن شق الثوب من خلف فيدل على أن زليخا هي التي أرادت فعل الفاحشة وليس يوسف.

فالتفت زوج زليخا إلى ثوب يوسف ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[٤]، فلما رأى عزيز مصر أن ثوب يوسف قد شق من الخلف علم أن زوجته قد أرادت الخيانة الزوجية وعمل الفاحشة لكن يوسف امتنع وأراد

(١) سورة النساء، الآية: ١١٩.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٢٨.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٥١.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٢٨.

الفرار منها!

وعندما اطمئن عزيز مصر إلى أن زوجته هي وراء المحاولة الفاشلة قال عزيز مصر متوجهاً لزليخا : ﴿**إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ**﴾ وحيلكن معاشر النساء ﴿**إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**﴾ حيث لديكن القدرة على جلب الرجال بذكاء ومكر!

وختاماً: هل يدل ذلك على أن كيد النساء أعظم وأقوى من كيد الشيطان؟!

والجواب: كلا، إذ أن كيد النساء من كيد الشيطان، فكيده أصل، وكيدهن فرع وتبع، ثم أن المقصود من ضعف كيد الشيطان إنما هو أمام من ينصره الله تعالى كما أوضحنا ذلك، وأيضاً فالشيطان لا سلطان له على عباد الله الصالحين. أما من يتبع هواه، ويطيع الشيطان فهو ضعيف أمامه، والشيطان قوي عليه!

أما المقصود من عظمة النساء في كيدهن ومكرهن، أن النساء غير المؤمنات، وغير الملتزمات بشرع الله تعالى وأوامره، فهن من أقوى جنود الشيطان وأنصاره، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: (النساء حبائل الشيطان)[1] والشيطان يستخدم النساء غير الملتزمات كوسيلة من الوسائل الفاعلة من أجل الإيقاع بالرجال الصالحين في حبائله الماكرة!

---

(١) مستدرك الوسائل، ج١٤، ص١٥٩، رقم١٦٣٧١.

حرمة الاعتداء على اليتامى

س ما جزاء الاعتداء على اليتامى أو ضربهم أو ظلمهم؟

ج إن الاعتداء على اليتامى بأي نوع كالضرب أو الإهانة أو أخذ أموالهم بغير حق يعد من المحرمات الأكيدة، بل هو من الكبائر كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، فعن آكل أموال اليتامى قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**﴾[1]

فأكل أموال اليتامى بغير حق يتحول المأكول إلى نار في بطن الآكل وإن لم يشعر به الآكل، وسيجازى في الآخرة بالإحراق بنار شديدة ﴿**وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**﴾.

واعتبر القرآن الكريم أن من صفات المكذبين بالآخرة والجزاء هو إهانة اليتيم كما في قوله تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ**

(١) سورة: النساء، الآية: ١٠.

بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾[١] ومعنى **﴿يَدُعُّ﴾** يدفع اليتيم بعنف، وبطرده بخشونة، وهذا ما يشكل إهانة نفسية عظيمة لليتيم، وهو أمر محرم، ويعاقب عليه الفاعل.

وينهى الله سبحانه وتعالى عن قهر اليتيم في قوله تعالى **﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾**[٢] فالقهر الغلبة مع التذليل كما عن الراغب الأصفهاني.

واليتيم بحاجة إلى التعامل معه بلطف وحنان وحسن معاملة للتعويض عن فقده للأب، لذلك روي عن الرسول الأعظم ﷺ قوله: «من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر على يده نور يوم القيامة»[٣] وقال ﷺ: «لا يلي أحد منكم يتيمًا فيحسن ولايته ووضع يده على رأسه إلا كتب الله له بكل شعرة حسنة، ومحا عنه بكل شعرة سيئة، ورفع له بكل شعرة درجة»[٤].

والإحسان إلى اليتيم، والعطف عليه، ورعايته يؤدي إلى تليين القلب، أما الإساءة إليه، وأكل أمواله، وإهانته فيؤدي إلى قسوة القلب، فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو قسوة

(١) سورة: الماعون، الآيتان: ١-٢.
(٢) سورة: الضحى، الآية: ٩.
(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، ج ١٠، ص ٧٦٧.
(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، ج ١٠، ص ٧٦٧.

قلبه، فقال ﷺ له: «أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك، يلن قلبك، وتدرك حاجتك»[١].

فلنحسن إلى اليتامى، ولنتعامل معهم بلطف ولين، ولنحافظ على مشاعرهم، ولنحذر كل الحذر من الإساءة إليهم، أو احتقارهم، أو الاعتداء على حقوقهم، فإن ذلك من أشد المحرمات والموبقات.

(١) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ، ج٨، ص ٣٧٠٨ - ٣٧٠٩، رقم ٢٢٨٨٦.

قصة الخضر وموسى

س **في القرآن الكريم في سورة الكهف في قصة نبي الله موسى عليه السلام والعبد الصالح لما قام العبد الصالح يخبر نبي الله موسى عن حكمة فعله:**

في الفعل الأول قال: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾

في الفعل الثاني: قال: ﴿فَخَشِينَا﴾ و﴿فَأَرَدْنَا﴾

في الفعل الثالث: قال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾

لماذا حصر الإرادة بنفسه في الفعل الأول؟ من هم الذين أرادوا في الفعل الثاني؟ ولماذا حصر الإرادة بالله جل جلاله في الفعل الثالث؟

ج بعدما قام الخضر بتصرفات غير مقبولة للوهلة الأولى، واستنكار موسى لتلك التصرفات التي تبدو بحسب الظاهر

أنها تصرفات منكرة، وضح الخضر لموسى السر وراء تلك التصرفات، فبين في البداية السبب وراء خرق السفينة، يقول تعالى: ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً**﴾[١]، فالذي قام بخرق السفينة هو الخضر ولذلك نسب الفعل لنفسه مباشرة.

أما من هم الذين أرادوا في الفعل الثاني في قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً**﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿**فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً**﴾[٣] الذي قام بقتل الغلام ﴿**فَأَرَدْنَا**﴾ هو الخضر، والتعبير بصيغة الجمع مع العلم بأن المتكلم شخص واحد أمر سائغ وشائع في كلام العرب، فالأشخاص الكبار - عادة- يتحدثون عن أنفسهم بصيغة الجمع، وقد يكون الذي نفذ قتل الغلام شخص آخر بأمر الخضر نفسه، ولذلك جاء التعبير بصيغة الجمع.

أما السر الذي جعل الخضر يبني الجدار على الكنز فمن أجل الحفاظ عليه من السرقة أو الضياع، يقول تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ**

(١) سورة الكهف: الآية ٧٩.
(٢) سورة الكهف: الآية٨٠.
(٣) سورة الكهف: الآية٨١.

أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾[١] أما لماذا حصر الإرادة بالله جل جلاله في هذا الفعل فربما يكون إشارة إلى أن الحياة والموت هو بيد الله دون سواه في قوله تعالى: ﴿**فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا**﴾ فوصول الغلامين لمرحلة الحلم والقوة والشباب بيد الله عز وجل دون سواه.

ثم أن كل ما فعله الخضر هو بأمر من الله تعالى: ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾**[٢] بل بأمر من الله تعالى. وبذلك يتضح أسرار ما فعله الخضر ولم يستطع موسى عليه السلام عليه صبراً، ﴿**ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾**[٣].

وفي هذه القصة الكثير من الدروس والعبر التي يجب الاستفادة منها، والتي أهمها عدم التسرع في إطلاق الأحكام على الأشياء، وأهمية النظر للأمور من جميع الجوانب، وعدم الغرور بتعلم بعض العلم، فمهما تعلمت من أشياء فقد غابت عنك أشياء أخرى.

(١) سورة الكهف: الآية ٨٢.
(٢) سورة الكهف: الآية٨٢.
(٣) سورة الكهف: الآية٨٢.

معنى البئر المعطلة والقصر المشيد

س ما تأويل البئر المعطلة والقصر المشيد في الآية ٤٥ من سورة الحج: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ حيث سمعت أن هناك تأويلاً من أن البئر المعطلة هو الامام علي والقصر المشيد بقية الله (عليه السلام) أو ربما العكس.. ارجو الايضاح مع التفصيل.

ج الآية الكريمة تشير إلى عاقبة الظالمين الذين كفروا بالله تعالى وجحدوا نعمه وهي الهلاك والدمار، وكان العقاب شديداً بحيث أصبحت سقوف المنازل في الأسفل، والبيوت والمباني مدمرة، والآبار التي كانت غنية بمياهها العذبة لم يعد يستفاد منها بعد هلاك أصحابها.

أما ما ورد من تفسير لأئمة أهل البيت الأطهار من أن البئر المعطلة هو الإمام الصامت والقصر المشيد هو الإمام الناطق، أو

أن الأول هو الإمام علي والثاني هو النبي الأكرم ، أو هو الإمام الحجة؛ فهذا نوع من التشبيه، بمعنى أن الإمام عندما يكون هو الحاكم والخليفة يكون كالقصر المرتفع يراه الداني والقاصي، ويلجأ إليه الناس في حوائجهم وقضاياهم المختلفة، ويستفيدون من وجوده المبارك.

أما الإمام الذي يبعد عن الحكم والخلافة، ويبعد الناس عنه؛ فيكون كالبئر المملوء ماء عذباً إلا أن الناس لا يستفيدون من مائه شيئاً، لعدم إمكانية الاستفادة منه.

معنى النسيء

س **قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[1].. فما تفسير هذه الآية ؟**

ج تشير هذه الآية الكريمة والآية التي قبلها إلى أن تحريم القتال في الأشهر الأربعة (ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب) كان أحد الطرق لإيقاف الحروب الطويلة الأمد ووسيلة للدعوة نحو الصلح والدعة، لأن المحاربين إذا وضعوا أسلحتهم في هذه الأشهر الأربعة، وأخمدت نيران الحرب ووجدت الفرصة للتفكير، فمن غير المستبعد أن تنتهي الحرب ويحل السلام محله، لأن الشروع المجدد بعد إيقاف القتال وانطفاء نار الحرب في غاية

(١) سورة التوبة: الآية٣٧.

الصعوبة، ولا ننسى أن المقاتلين في حرب فيتنام خلال العشرين سنة من الحرب كانوا يواجهون صعوبة كبيرة لإيقاف القتال خلال أربع وعشرين ساعة لبداية العام الميلادي الجديد، إلا أن الإسلام جعل لأتباعه قراراً بإيقاف القتال خلال أربعة أشهر، وهذا الأمر بنفسه يدل على روح السلام في الإسلام والمطالبة بالصلح، إلا أن العدو إذا أراد أن يستغل هذا القانون الإسلامي، وأن ينتهك حرمة هذه الأشهر فعلى المسلمين أن يواجهوه بالمثل.

والنسيء على وزن (الكثير) من مادة (نسأ) ومعناها التأخير ويمكن أن تكون هذه الكلمة اسم مصدر أو مصدراً، وتطلق على ما يؤجل من إعطاء المال أو قبضه.

وكان عرب الجاهلية يؤخرون بعض الأشهر الحرم، فمثلا كانوا ينتخبون شهر (صفر) بدل شهر محرم في عام فيحرمونه، كما حدث لأحد زعماء قبيلة بني كنانة، إذ خطب في اجتماع كبير نسبياً في موسم الحج بمنى وقال: إنني أخرت المحرم هذا العام وانتخبت شهر صفر مكانه.

وقد روي عن ابن عباس: إن أول من سن هذه السنة هو عمرو بن لحي، وقال بعضهم: بل هو قلمس (من بني كنانة).

وفلسفة هذا العمل (التأخير والنسيء) في عقيدتهم أن توالي ثلاثة أشهر حرم تباعاً كذي القعدة وذي الحجة والمحرم يسبب إضعاف معنويات المحاربين، لأن عرب الجاهلية كانوا يتوقون إلى الإغارة وسفك الدماء والحرب، وأساساً فإن الحرب والإغارة وما شاكلهما كان يمثل جزءاً من حياتهم، وكان من الصعب عليهم أن يتحملوا ثلاثة أشهر حرم (يتوقف فيها القتال) لذا فقد كانوا يسعون لفصل شهر المحرم عن هذه الأشهر (أو يؤخروه)!

كما يرد هذا الاحتمال أيضاً، وهو أن ذا الحجة قد يقع في الصيف أحياناً، مما يسبب عليهم، حرجاً في موضوع الحج، ونعرف أن الحج لم يكن مسألة عبادية عند العرب فحسب، بل كان موسماً كبيراً منذ زمن إبراهيم الخليل عليه السلام يجتمع فيه خلق كبير، وتقام فيه الأسواق التجارية والاقتصادية والمحافل الشعرية والخطابية، ويفيدون منها فوائد عامة، لذلك كانوا يبدلون شهر ذي الحجة حسب ميولهم ويجعلون مكانه شهراً آخر طيب الأجواء لطيف الهواء، وربما كانت كلا الغايتين صحيحتين.

وعلى كل حال، كان هذا العمل باعثاً على إشعال نار الحرب أكثر فأكثر، وأن تسحق الغاية من الأشهر الحرم، وأن يتلاعب بمواسم الحج حسب الأهواء ابتغاء المنافع المادية، وقد

عد القرآن هذا العمل زيادة في الكفر، لأنهم إضافة إلى شركهم وكفرهم الاعتقادي فإنهم بسحقهم هذا الدستور كانوا يرتكبون كفرا عملياً، ولا سيما أنهم كانوا يرتكبون مخالفتين في آن واحد إذ كانوا يحرمون ما أحل الله ويحلون ما حرم الله.

والقرآن يعلمنا أن نقف صفاً واحداً بوجه العدو عند الحرب، ويستفاد من هذا النص القرآني أنه ينبغي التنسيق حتى في المواجهات السياسية والثقافية، والاقتصادية والعسكرية، فنحن نكتسب القوة في ظل هذه الوحدة التي تنتهل من روح الإسلام، وهذا الأمر قد جعل في طي النسيان وكان مدعاة إلى انحطاط المسلمين وتأخرهم.

وقوله تعالى: ﴿**زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ**﴾ والسؤال هو: كيف يزين للناس سوء أعمالهم؟!

إن فطرة الإنسان إذا كانت نقية تميز الصالح من الطالح بصورة جيدة، إلا أنه حين يذنب الإنسان ويخطو في طريق الآثام فإنه يفقد هذا الإحساس (بتمييز الصالح من الطالح) تدريجياً؛ ومتى ما واصل الإقدام على السيئات، تبدو له سيئاته وكأنها أمر حسن وتتزين له، وهذا ما أشارت إليه آيات القرآن - في هذا المورد - وفي موارد أخرى.

وقد ينسب تزيين الأعمال السيئة للشيطان، كما في الآية الشريفة ﴿**فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[١] وقد يسند الفعل إلى ما لم يسم فاعله ويبنى للمجهول كما في الآي محل بحثنا، وقد يكون الفاعل وسوسة الشيطان أو النفس الأمارة بالسوء، وقد ينسب إلى الشركاء أي الأصنام، كما في الآية الشريفة ﴿**وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**﴾[٢]، وقد ينسب تزيين الأعمال السيئة إلى الله، كما في الآية (٤) من سورة النمل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ**﴾[٣].

ونسبة مثل هذه الأمور إلى الله مع أنها تخص عمل الإنسان نفسه لأن خواص الأشياء بيد الله، فهو مسبب الأسباب،. ومثل هذه النسبة لا تنافي مسألة الاختيار وحرية إرادة الإنسان[٤].

(١) سورة النحل، الآية: ٦٣.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣٧.
(٣) سورة النمل، الآية: ٤.
(٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ج٦، ص٤٥-٤٨، (بتصرف قليل)،.

وخلاصة تفسير هذه الآية الشريفة: إن المشركين كانوا يؤخرون حرمة شهر كشهر محرم ويبدلونه بشهر لاحرمة له كشهر صفر، إذا كان ذلك يصب في مصلحتهم للقتال في أي شهر غير مبالين إن كان القتال في أشهر حرم لا يجوز فيها القتال، كل ما يقومون به هو تبديل شهر بشهر، وهذا التحليل والتحريم للأشهر بخلاف ما يريده الله عز وجل، وهو زيادة في الكفر علاوة على كفرهم.

المقصود بالذكر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾

س **يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[1]، من المعروف أن الذكر هو القرآن الكريم عند العامة، فهل المقصود به القرآن الكريم في الآية الكريمة؟ وإذا كان القرآن الكريم فكيف يكون ترتيبه قبل الزبور؟**

ج اختلف المفسرون في المقصود من الذكر في الآية الكريمة على أقوال:

القول الأول: المقصود به القرآن الكريم، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾[2]. وعلى هذا القول يكون ﴿مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ بعدية رتبية لا زمانية.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.
(٢) سورة ص، الآية: ٨٧.

القول الثاني: المقصود به التوراة وهو الذي أنزل على نبي الله موسى، والزبور كان بعد التوراة، وهذا القول هو الأقرب للمراد من الذكر في الآية الشريفة.

القول الثالث: المقصود من الذكر في الآية الكريمة اللوح المحفوظ، وهو قول بعيد.

معنى المحرر

س **ما هو معنى كلمة (محررا) في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[١] ؟.**

ج معنى المحرر في اللغة يحتمل أمرين **أحدهما**: المعتق من الحرية، يقال: حررته تحريراً أعتقته أي: جعلته حراً. **والآخر**: من تحرير الكتاب، يقال: حررت الكتاب تحريراً أي: أخلصته من الفساد وأصلحته[٢].

و(المحرر) كانت تطلق في ذلك الزمان على الأبناء المعينين للخدمة في المعبد ليتولوا تنظيفه وخدماته، وليؤدوا عباداتهم فيه وقت فراغهم. ولذلك سمي الواحد منهم (المحرر) إذ هو محرر

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٥
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، ج٢، ص٧٣٦.

من خدمة الأبوين، وكان ذلك مدعاة لافتخارهم.

وقيل: إن الصبيان القادرين على هذه الخدمة كانوا يقومون بها بإشراف الأبوين إلى سن البلوغ، ومن ثم كان الأمر يوكل إليهم، إن شاؤوا بقوا، وإن شاؤوا تركوا الخدمة[١].

ولنذر أم مريم بأن تجعل ما في بطنها محرراً قصة مفادها: في التواريخ والأخبار الإسلامية وأقوال المفسرين أن (حنة) و(اشياع) كانتا أختين، تزوجت الأولى «عمران»[٢] أحد زعماء بني إسرائيل، وتزوجت الأخرى (زكريا) النبي.

مضت سنوات على زواج (حنة) بغير أن ترزق مولوداً. وفي أحد الأيام بينما هي جالسة تحت شجرة، رأت طائراً يطعم فراخه. فأشعل هذا المشهد نار حب الأمومة في قلبها، فتوجهت إلى الله بمجامع قلبها طالبة منه أن يرزقها مولوداً، فاستجاب الله دعاءها الخالص، ولم تمض مدة طويلة حتى حملت.

ورد في الأحاديث أن الله قد أوحى إلى (عمران) أنه سيهبه ولداً مباركاً يشفي المرضى الميؤوس من شفائهم، ويحيي الموتى بإذن الله، وسوف يرسله نبياً إلى بني إسرائيل. فأخبر عمران

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٢، ص٣٥١.
(٢) تفيد بعض الأحاديث أن عمران كان نبياً ويوحى إليه، وعمران هذا غير عمران والد موسى، إذ بينهما ١٨٠٠ سنة من الزمان.

زوجته (حنة) بذلك. لذلك عندما حملت ظنت أن ما تحمله في بطنها هو الابن الموعود، دون أن تعلم أن ما في بطنها أم الابن الموعود (مريم) فنذرت ما في بطنها للخدمة في بيت الله (بيت المقدس). ولكنها إذ رأتها أنثى ارتبكت ولم تدر ما تعمل، إذ أن الخدمة في بيت الله كانت مقصورة على الذكور، ولم يسبق أن خدمت فيه أنثى[١].

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٢، ص ٣٥٠و٣٥١. وانظر أيضاً مجمع البيان، ج٢، ص ٧٣٧.

الفصل الثالث

أسباب النزول

سبب نزول سورة يس

س **هل لكم أن تذكروا لنا سبب نزول سورة يس؟**

ج ذكر المفسرون سبب نزول الآية الثامنة من سورة يس في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ**﴾[1] أنها نزلت في أبي جهل، كان حلف لئن رأى محمداً يصلي، ليرضخن رأسه. فأتاه وهو يصلي، ومعه حجر ليدمغه. فلما رفعه انثنت يده إلى عنقه، ولزق الحجر بيده.

فلما عاد إلى أصحابه وأخبرهم بما رأى، سقط الحجر من يده. فقال رجل من بني مخزوم: أنا أقتله بهذا الحجر. فأتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر، فأغشى الله بصره، فجعل يسمع صوته ولا يراه، فرجع إلى أصحابه فلم يرهم حتى نادوه: ما صنعت ؟

فقال: ما رأيته، ولقد سمعت صوته، وحال بيني وبينه

(١) سورة يس: الآية: ٨.

كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه لأكلني.

وروى أبو حمزة الثمالي عن عمار بن عاصم، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود: أن قريشاً اجتمعوا بباب النبي ﷺ، فخرج إليهم، فطرح التراب على رؤوسهم، وهم لا يبصرونه. قال عبدالله: هم الذين سحبوا[١] في القليب قليب بدر.

وروى أبو حمزة، عن مجاهد، عن ابن عباس: أن قريشاً اجتمعت فقال: لئن دخل محمد لنقومن إليه قيام رجل واحد!

فدخل النبي ﷺ، فجعل الله من بين أيديهم سداً، ومن خلفهم سداً، فلم يبصروه. فصلى النبي ﷺ ثم أتاهم، فجعل ينثر على رؤوسهم التراب، وهم لا يرونه. فلما خلى عنهم، رأوا التراب، وقالوا : هذا ما سحركم ابن أبي كبشة[٢].

(١) سحبه: جره على وجه الأرض فانسحب.
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٨، ص ٦٤٩ و٦٥٠.

سبب نزول سورة الجمعة

س **ما سبب نزول سورة الجمعة؟**

ج لم يذكر المفسرون سبباً لنزول سورة الجمعة، وإنما ذكروا سبب نزول الآية رقم ١١ من سورة الجمعة في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ حيث ورد عن جابر بن عبد الله أنه قال: أقبلت عير -أي قافلة تجارة -، ونحن نصلي مع رسول الله ﷺ الجمعة، فانفض الناس إليها، فما بقي غير اثني عشر جلاً، أنا فيهم. فنزلت الآية : ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً**﴾.

وقال الحسن، وأبو مالك : أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام، والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة. فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع، خشية أن يسبقوا إليه، فلم يبق مع النبي ﷺ إلا رهط، فنزلت الآية فقال : «والذي

نفسي بيده ! لو تتابعتم حتى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي ناراً»[١]؟؟.

وقال المقاتلان : بينا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، إذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، ثم أحد بني الخزرج، ثم أحد بني زيد بن مناة، من الشام بتجارة. وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق، إلا أتته، وكان يقدم إذا قدم بكل ما يحتاج إليه من دقيق، أو بر، أو غيره، فينزل عند أحجار الزيت، وهو مكان في سوق المدينة، ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه، فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه. فقدم ذات جمعة، وكان ذلك قبل أن يسلم، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب. فخرج الناس، فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلا وامرأة، فقال ﷺ: «لولا هؤلاء لسومت عليهم الحجارة من السماء» وأنزل الله هذه الآية.

وقيل: لم يبق في المسجد إلا ثمانية رهط، عن الكلبي، عن ابن عباس. وقيل: إلا أحد عشر رجلاً، عن ابن كيسان. وقيل. إنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات، في كل يوم مرة، لعير تقدم من الشام، وكل ذلك يوافق يوم الجمعة، عن قتادة ومقاتل[٢].

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١، ص٤٣٣.
(٢) انظر مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٤٣٣.

سبب نزول آية الكرسي

س **ما سبب نزول آية الكرسي؟**

ج المشهور بين أهل العلم أن آية الكرسي مكونة من ثلاث آيات وهي قوله تعالى: ﴿**اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾[1] وقوله تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِّ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[2] وقوله تعالى: ﴿**اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى**

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[١].

وقد ذكر المفسرون سبب نزول قوله تعالى: **﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** يقول الطبرسي في مجمع البيان في سبب نزول هذه الآية: كان لرجل من المدينة اسمه (الحصين) ولدان دعاهما إلى اعتناق المسيحية بعض التجار الذين كانوا يفدون على المدينة، فتأثر هذان بما سمعا واعتنقا المسيحية، ورحلا مع أولئك التجار إلى الشام عند عودتهم. فأزعج ذلك الحصين، وأقبل يخبر رسول الله ﷺ بما حدث، وطلب منه أن يعمل على إعادة ولديه إلى الإسلام، وسأله إن كان يجوز إجبارهما على الرجوع إلى الإسلام، فنزلت الآية المذكورة وبينت أن **﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾**.

وجاء في تفسير المنار أن الحصين كان يريد إكراه ولديه على الرجوع إلى أحضان الإسلام، فجاءا مع أبيهما لعرض الأمر على رسول الله ﷺ، فقال الحصين: كيف أجيز لنفسي أن أنظر إلى ولدي يدخلان النار دون أن أفعل شيئاً ؟ فنزلت الآية[٢].

وفي هذه القصة دلالة واضحة على أن الدين لا يجوز فرضه

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.
(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٢، ص١٨١.

بالقوة أو الإكراه على الناس، فالآية الكريمة تشير إلى عدم جواز فرض الدين على الناس بالضغط والقوة حتى بالنسبة للآباء تجاه أبنائهم كما هو الحال في سبب نزول هذه الآية الشريفة، فإذا كان هذا غير سائغ للأب تجاه أولاده فمن باب أولى أن لا يكون ذلك سائغاً بالنسبة للآخرين؛ ذلك أن الدين قائم على مجموعة من العقائد القلبية التي لامجال للضغط أو الإكراه للتأثير عليها، ومن هنا ينبغي استخدام المنطق والدليل والبرهان لإقناع الناس بالدين.

سبب نزول آية: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم﴾

س **ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾[1]، وفيمن نزلت هذه الآية الشريفة؟**

ج هذه الآية الشريفة فيها نهي للنبي ﷺ عن الصلاة على المنافقين، وعدم الدعاء لهم ﴿وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ﴾ فقد كان النبي قبل نزول هذه الآية الشريفة يصلي عليهم ويدعو لهم، ويجري عليهم أحكام المسلمين، ثم بيّن الله سبحانه وتعالى سبب نهيه عن الصلاة عليهم أو الدعاء لهم ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ فما صلى الرسول الأعظم ﷺ على منافق بعد ذلك حتى قبض، والمنافق هو من يظهر الإسلام ويبطن الكفر وليس كما هو سائد في الوسط الاجتماعي وهو الذي يتعامل

(١) سورة التوبة، الآية: ٨٤.

بوجهين، فهذا ليس هو المقصود من المنافق بالمعنى القرآني.

وفي هذه الآية الشريفة لفتة مهمة إلى جواز الدعاء للميت المسلم، وأنها عبادة مشروعة، وأن المنهي عنه هو الدعاء للميت الكافر.

وقد نزلت هذه الآية الشريفة عندما أراد النبي الصلاة على عبدالله بن أبي، وقيل: نزلت بعدما صلى عليه. والله العالم.

سبب نزول آية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء﴾

س **ما سبب نزول الآية الشريفة: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾[1]؟**

ج سبب نزول هذه الآية الشريفة هو أنه: كان المتعارف في العهد الجاهلي قبل الإسلام أن يتكفل أغلب الناس في الحجاز أمر يتيمات، ثم يتزوجن بهن، ثم يمتلكون أموالهن، وربما ينكحوهن بدون صداق أو بصداق أقل من شأنهن، بل وربما يتركوهن لأدنى سبب، وبكل سهولة، وبالتالي ما كانوا يعطونهن ما يليق بهن كزوجات، بل وحتى كبقية النساء العاديات من الاحترام والمكانة،

(١) سورة النساء، الآية: ٣.

فنزلت هذه الآية الشريفة توصي أولياء اليتيمات إذا أرادوا الزواج بهن أن يلاحظوا جانب العدل والانصاف معهن، وإلا فليتزوجوا من غيرهن من النساء غير اليتيمات[1].

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٣، ص٨٢.

سبب نزول آية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ والشائعات

س **هل لنا أن نعرف من سماحتكم سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[1] ؟**

ج يشير المفسرون إلى أن سبب نزول هذه الآية المباركة هو أن النبي ﷺ بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى قبيلة بني المصطلق لجمع الزكاة منهم، وعندما علم بني المصطلق بذلك فرحوا واعتبروا أن ذلك شرفاً لهم أن رسول الله ﷺ على عظمته ومكانته يبعث لهم شخصاً محدداً أو مبعوثاً خاصاً بلغة العصر الحديث لجمع الزكاة منهم، فقرروا أن يظهروا لخارج المدينة لاستقباله. فعلم الوليد أن هذه القبيلة يريدون أن يخرجوا

(١) سورة الحجرات، الآية: ٦.

لاستقباله، لكنه ظن أن هذه القبيلة تريد الخروج لقتله لما كان بينه وبين قبيلة بني المصطلق في الجاهلية من خلاف. كان ظنه أنهم يريدون استغلال الفرصة لقتله، عندها قرر الرجوع ورجع للرسول ﷺ قائلاً له: أن قبيلة بنو المصطلق لا يريدون دفع الزكاة. فغضب الرسول لذلك، لأن عدم الإيمان بوجوب الزكاة ودفعها يعد ارتداداً عن الإسلام حيث أنها ركن من أركان الإسلام وواجب من واجباته، وفرع من فروع الدين.

فلغضب الرسول ﷺ نزلت هذه الآية المباركة، فلولا نزولها لكان المسلمون متحمسين لقتال هذه القبيلة لامتناعهم عن دفع الزكاة![1].

هذه القصة التاريخية تبين لنا أن ظن هذا الشخص كاد أن يؤدي إلى حرب بسبب أنه ظن أنهم يفكرون بقتله، وهذا ما يؤكد خطورة الشائعات والظنون، وخطورة الافتراءات والأكاذيب التي تبث في المجتمع والتي قد تؤدي إلى نتائج لا يحمد عقباها.

(١) انظر كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن، العلامة الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن(ت ٥٤٨ هـ)، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ج ٩، ص ١٩٨ .

العقاب بالمثل

س **ما سبب نزول هذه الآية والمناسبة التي نزلت بها وتفسيرها ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾[1]؟**

ج سبب نزول هذه الآية الشريفة هو إن المشركين لما مثلوا بقتلى أحد وبحمزة بن عبد المطلب فشقوا بطنه وأخذت هند بنت عتبة كبده فجعلت تلوكه وجدعوا أنفه وأذنه وقطعوا مذاكيره، قال المسلمون لئن أمكنا الله منهم لنمثلن بالأحياء فضلاً عن الأموات فنزلت الآية.

أما تفسير الآية الشريفة: فمعنى قوله تعالى﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ**﴾، معناه إن أردتم معاقبة غيركم على وجه المجازاة والمكافأة فعاقبوا بقدر ما عوقبتم به ولا تزيدوا عليه

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٦.

﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ﴾ أي تركتم المكافأة والقصاص وجرعتم مرارته ﴿لَّهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ معناه الصبر خير وأنفع للصابرين لما فيه من جزيل الثواب[1].

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٦، ص٦٠٥.

الفصل الرابع

مفاهيم قرآنية

الشباب في القرآن

س هل ورد أي شيء عن الشباب في القرآن الكريم؟ وفي أي موضع؟

ج بالرغم من أنه لم ترد كلمة (الشباب) في القرآن الكريم بلفظها، إلا أنه وردت عدة ألفاظ في القرآن تشير إلى معنى الشباب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ**﴾[١] والفتى - كما يقول الراغب الأصفهاني - الطري من الشباب والأنثى فتاة والمصدر فتاء، ويكنى بهما عن العبد والأمة، قال: ﴿**تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ**﴾ والفتي من الإبل كالفتى من الناس وجمع الفتى فتية وفتيان وجمع الفتاة فتيات[٢].

كما عبّر القرآن الكريم عن مرحلة الشباب بمرحلة القوة

(١) سورة الكهف، الآية: ١٣.
(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٣٧٥.

بين ضعفين: ضعف الطفولة، وضعف الشيخوخة في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾[1] فالإنسان يكون ضعيفاً في طفولته ويحتاج إلى المساعدة والرعاية والاهتمام، وهو كذلك عندما يكبر ويكون شيخاً عاجزاً عن القيام بأبسط أموره مما يحتاج معه إلى الرعاية والمساعدة والاهتمام، أما مرحلة الشباب وهي مرحلة القوة فهي مرحلة العطاء والفاعلية والنشاط.

كما تحدث القرآن الكريم عن نماذج رائعة للشباب المؤمن، وعرف قصصهم بأسلوب التصوير البياني الرائع، فقد أشار القرآن الحكيم إلى قصة إسماعيل واستعداده للتضحية في سبيل الله تعالى، كما أشار إلى قصة إبراهيم عندما كان شاباً يافعاً في مواجهة الأصنام والدعوة إلى توحيد الله تعالى.

كما عرض قصة نبي الله يوسف وكيف استطاع مقاومة فتنة النساء وتفضيله السجن على إشباع الغرائز والشهوات. كما تحدث عن قصة فتية الكهف وكيف حافظوا على إيمانهم في مواجهة مجتمع منحرف.

---

(١) سورة الروم، الآية: ٥٤.

وعندما يتحدث القرآن الكريم عن نماذج مؤمنة للشباب وبأسلوب التصوير البياني المعجز، وبأسلوب القصة المؤثر يريد أن يبعث برسالة للشباب في كل عصر ومصر إلى أهمية الثبات على القيم والمبادئ، والتضحية من أجل قيم العدل والحق والحرية.

المراهقة في القرآن الكريم

س من المعروف أهمية مرحلة المراهقة في حياة الإنسان وأنها منعطف رئيس في مسيرته، فهل ذكر القرآن الكريم المراهقة أم لا؟

ج عبّر القرآن الكريم عن المراهق بـ(الغلام) كما في قوله تعالى: **﴿وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَـذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾**[1].

حيث أن كلمة (غلام) تطلق على كل طفل لم يبلغ مرحلة الشباب، أو لم يصل لمرحلة سن البلوغ، وهو من اجتاز مرحلة الطفولة ودخل مرحلة المراهقة ولم يدخل بعد في مرحلة الشباب.

والغلام - كما يرى الراغب الأصفهاني - الطار الشارب، يقال غلام بين الغلومة، والغلومية. قال تعالى: **﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ**

(١) سورة يوسف، الآية: ١٩.

﴿أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾[١] وقال: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ﴾[٢] وقال في قصة يوسف: ﴿هَـذَا غُلَامٌ﴾[٣] والجمع غلمة وغلمان، واغتلم الغلام إذا بلغ حد الغلومة ولما كان من بلغ هذا الحد كثيراً ما يغلب عليه الشبق قيل للشبق غلمة واغتلم الفحل[٤].

(١) سورة الكهف، الآية: ٨٠.
(٢) سورة الكهف، الآية ٨٢.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٩.
(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص ٣٦٦-٣٦٧.

شروط الدعاء في القرآن

س هل لكم أن تذكروا لنا آداب وشروط الدعاء من خلال آيات القرآن الكريم؟

ج أشار القرآن الكريم إلى أهم شروط وآداب الدعاء حتى يكون في موضع الاستجابة وهي:

١- أن يقترن الدعاء بالإيمان والعمل الصالح، يقول تعالى: ﴿**وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ**﴾(١).

٢- أن يكون الدعاء عن إخلاص كما في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾(٢).

٣- أن يكون الدعاء عن تضرع وفي الخفاء كما في قوله تعالى:

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٦.
(٢) سورة غافر، الآية: ٦٥.

﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾[١].

٤- أن يكون الدعاء عن خوف وطمع كما في قوله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾[٢].

٥- الدعاء مطلوب في كل وقت ولكن يتأكد في بعض الأوقات كما في قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[٣].

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٥.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

معنى نسيان الله تعالى

س **من صفات الله السلبية، نسبة النسيان إلى الله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1] ما هو ردك؟ وكيف يمكن أن نؤول الآية؟**

ج النسيان لا يجوز على الله تعالى، وإنما معنى النسيان في الآية الكريمة: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ عدة معان...منها:

١- تركوا طاعته فتركهم في النار، وترك رحمتهم وإثابتهم.

٢- جعلوا الله كالمنسي، حيث لم يتفكروا في أن لهم صانعاً يثيبهم، ويعاقبهم، ليمنعهم ذلك عن الكفر والأفعال القبيحة، فجعلهم سبحانه في حكم المنسي عن الثواب، وذكر ذلك لازدواج

(١) سورة التوبة، الآية: ٦٧.

الكلام، لأن النسيان لا يجوز عليه تعالى[١].

وقد فسر الإمام الرضا عليه السلام هذه الآية الكريمة، فقد روى عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ**﴾.

فقال: إن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو، وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عز وجل يقول: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً**﴾[٢] وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز وجل: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[٣] وقوله عز وجل: ﴿**الْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَـذَا**﴾[٤] أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا[٥].

والترك هنا بمعنى عدم حصولهم على الثواب، أو المغفرة، أو الرحمة الإلهية.

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ج ٥، ص ٧٤.
(٢) سوؤة مريم، الآية: ٦٤.
(٣) سورة الحشر، الآية: ١٩.
(٤) سورة الأعراف، الآية ٥١.
(٥) التوحيد، الشيخ الصدوق، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ص ١٥٩-١٦٠.

اختيار الهداية

س في آخر الآية: ١٦، من سورة الحج ﴿وَأَنَّ اللهَّ يَهْدِي مَن يُرِيدُ﴾ هل المقصود من يريد الهداية أو من يريد الله هدايته؟

ج لكي نفهم المقصود من الآية الشريفة نحتاج أن نقرأ بداية الآية الشريفة: ﴿**وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ**﴾ الضمير في ﴿**أَنزَلْنَاهُ**﴾ عائد للقرآن الكريم، وقوله ﴿**آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ**﴾ أي واضحات، فمن اتبع كتابه، وعمل بآياته، فإن الله يهديه إلى طريق الحق والرشاد ﴿**وَأَنَّ اللهَّ يَهْدِي مَن يُرِيدُ**﴾ بمعنى إيصاله إلى الغاية المطلوبة، وهو اتباع القرآن الكريم، وهدايته إلى الحق، لكن الذي يقرر اتباع طريق الهداية أم طريق الضلال هو الإنسان نفسه، والله سبحانه وتعالى يهدي إلى الحق والسداد كل من طلب الهداية بكتابه الحكيم، وينير له الطريق بآياته البينات.

أما من يفهم الآية الشريفة على أن الإنسان مجبر على الهدابة

أو الضلال فهذا من خطأ الفهم، وهو ما تقول به المجبرة، وهو خلاف رؤية مذهب أهل البيت التي تقول: لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين.

الرزق المعنوي

س **ما لمقصود بالرزق المعنوي في قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[١]؟**

ج الرزق المعنوي هو الرزق الذي لم يكن يحتسبه ولا يحتسب طريق وروده عليه. وبالجملة الله سبحانه يتولى أمره ويخرجه من مهبط الهلاك ويرزقه من حيث لا يحتسب، ولا يفقد من كماله والنعم التي كان يرجو نيلها بسعيه شيئاً لأنه توكل على الله وفوض إلى ربه ما كان لنفسه ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾[٢] دون سائر الأسباب الظاهرية التي تخطئ تارة وتصيب أخرى ﴿**إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**﴾ لأن الامور محدودة محاطة له تعالى و﴿**قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً**﴾ فهو غير خارج عن قدره الذي قدره به[٣].

ولا يعني هذا ترك السعي وبذل الجهد والجلوس في البيت

(١) سورة الطلاق، الآية ٣.
(٢) سورة الطلاق، الآية: ٣.
(٣) تفسير الميزان،ج١٩،ص٣١٥.

لينزل عليه الرزق من حيث لايحتسب؛ بل المقصود من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[١] أن السعي لابد أن يكون معه وإلى جانبه تقوى، وإذا ما أغلقت الأبواب مع كل هذا فإن الله عز وجل يرزقه من حيث لا يحتسب.

لهذا نجد في الحديث االشريف أن أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام واسمه (عمر بن مسلم) انقطع فترة عن الإمام، فسأل الإمام عنه مستفسراً، قالوا: إنه ترك التجارة واتجه إلى العبادة. قال: «ويحه، أما علم أن تارك الطلب لايستجاب له!»[٢].

فالمؤمن عليه أن يأخذ بالأسباب الظاهرية للحصول على معاشه، ونيل رزقه، وهذا ما يطلق عليه الرزق المادي، وإذا ما كان قوي الإيمان، دائم التقوى، فإن الله سنحانه وتعالى يسهل له الحصول على الرزق، وقد يرزقه من حيث لا يحتسب، وهذا ما يطلق عليه الرزق المعنوي.

(١) سورة الطلاق، الآيتان: ٢ – ٣.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٢٢، ص١٣١، رقم ١١١.

مفهوم الكنز

س ما هو مفهوم الكنز وحكمه لدى الفقهاء في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِّ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]. هل المقصود بالآية الكنز الذي يجب فيه الخمس؟ وهل يختلف كنز المال عملياً عن الادخار؟

ج الآية الشريفة تشير إلى مانعي الزكاة من هذه الأمة، ممن توافرت شرائط وجوب الزكاة في أموالهم- من الذهب والفضة - ولم يدفعوها، فلهم عذاب مؤلم موجع يوم القيامة؛ لكن هذا لايمنع من أن يكون للآية مصاديق أخرى، كمن يجمع الأموال الطائلة بغير وجه شرعي، أو يكنز الأموال بما يؤثر على الدورة الاقتصادية مما يؤثر على عامة الناس-الاحتكار-، أو كالذين يجمعون الثروات الطائلة من وجه غير مشروع.

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

عن أبي ذر قال أتيت رسول الله ﷺ وهو في ظل الكعبة فلما رآني قد أقبلت قال: هم الأخسرون ورب الكعبة، هم الأخسرون ورب الكعبة.

قال: فدخلني غمّ وجعلت أتنفس وقلت هذا شيء حدث فيَّ. قال قلت: من هم فداك أبي وأمي؟ قال: الأكثرون إلا من قال بالمال في عباد الله هكذا وهكذا عن يمينه وشماله ومن خلفه وقليل ماهم.[١] أي ينفق من ماله على عباد الله المحتاجين.

وكان أبو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي بأعلى صوته: بشر أهل الكنوز بكي في الجباه، وكي بالجنوب، وكي بالظهور أبداً حتى يتردد الحر في أجوافهم[٢] وذلك إشارة لقوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾[٣].

أما الكنز الذي يجب فيه الخمس فهو غريب عن دلالات الآية الشريفة، إذ الكنز -بالمعنى المصطلح- الذي يجب فيه الخمس هو: المال المخبأ في الأرض، أو في الشجر، أو في الجبل، أو في الحائط، فاكتشفه شخص، وكان بحيث يدعى كنزاً. ويجب

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن،الشيخ الطبرسي، ج٥، ص٤١.
(٢) تفسير نور الثقلين، ج٣، ص١١١، رقم١٣٤.
(٣) سورة التوبة: الآية٣٥.

فيه الخمس عندما يبلغ النصاب وهو: أقل نصابي الذهب والفضة مالية في وجوب الزكاة، ومن المعلوم أن نصاب الذهب هو خمسة عشر مثقالاً صيرفياً، ونصاب الفضة هو مئة وخمسة مثاقيل.

أما الادخار بعد إخراج الحقوق الشرعية منه فلا يعد كنزاً للمال، فقد ورد عن النبي ﷺ قوله: «كل مال تؤدي زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين، وكل مال لا تؤدي زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض»[١].

وروي عن النبي ﷺ أيضاً أنه قال: «كل ما لم تؤد زكاته فهو كنز و إن كان ظاهراً وكل مال أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفوناً في الأرض»[٢].

بقي أن نقول: إن النبي العظيم ﷺ يرشدنا إلى أهمية كنز الأعمال الصالحة والاهتمام بها بدلاً من كنز الذهب والفضة، إذ روى سالم بن أبي الجعد أن رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية قال: «تباً للذهب تباً للفضة يكررها ثلاثاً فشق ذلك على أصحابه، فسأله عمر فقال يا رسول الله: أي المال نتخذ؟ فقال: لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على دينه»[٣].

---

(١) تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي الحويزي، ج٣، ص١١٠، رقم١٣٠.
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن،ج٥، ص٤٠.
(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٥، ص٤٠.

معنى الصلاة على النبي

س **يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(١)، كيف يصلي الله وملائكته على النبي؟ وكيف نصلي عليه نحن؟**

ج معنى إن الله يصلي على النبي يثني عليه بالثناء الجميل ويبجله بأعظم التبجيل، ويرسل عليه رحمته صلى الله عليه وآله وسلم، ومعنى إن الملائكة يصلون عليه يدعون له بأزكى الدعاء ويطلبون له الرحمة من الله عز وجل.

وقد أوضح الإمام الصادق عليه السلام معنى الآية الشريفة في تفسيره لها؛ فقد روى ابن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾**(٢).

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

فقال: الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء. وأما قوله عز وجل: ﴿**وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾ فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه.

قال: فقلت له: فكيف نصلي على محمد وآله؟

قال: تقولون: صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته.

قال: فقلت: فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة؟

قال: الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته أمه[1].

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

(١) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، ص ٣٤٨، رقم ١. الوسائل، ج ٧، ص ١٩٦، رقم ٩١٠٠. البحار، ج ٩١، ص ٥٥، رقم ٢٧.

المحتويات

المقدمة..... ٧
الفصل الأول: معلومات عن القرآن والتفسير ١١
صلاحية القرآن لكل زمان ومكان..... ١٣
الفرق بين التفسير والتأويل ١٥
التدبر في القرآن..... ٢١
تفسير الإمام العسكري بين النفي والإثبات..... ٢٣
الألفاظ غير العربية في القرآن ٢٧
أول سورة نزلت في القرآن الكريم..... ٢٩
أعظم آية في القرآن..... ٣٠
سورة يس... موضوعاتها وفضلها ٣١
مقدار اليوم في الآخرة..... ٣٦
ثمانية في القرآن الكريم ٣٨
النبي موسى في القرآن ٤٠

السورة التي ورد في كل آياتها لفظ الجلالة..... ٤١
اسم الشخص ﴿الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ ٤٢
الفصل الثاني: تفسير آيات قرآنية ٤٣
تفسير آية ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾... ٤٥
تفسير آية: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ٤٧
في معنى أول كافر به ٤٩
تفسير آية: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللهِ﴾ ٥١
عاقبة الظالمين..... ٥٣
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ٥٥
الأسماء التي تعلمها آدم ٥٧
تفسير آية: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ ٦١
الطعام الذي لم يتغير لمدة مئة سنة! ٦٣
آية الجهاد..... ٦٦
القواعد من النساء وعدم الحجاب..... ٦٩
أيهما أعظم كيد النساء أم كيد الشيطان؟!..... ٧١
حرمة الاعتداء على اليتامى..... ٧٥
قصة الخضر وموسى..... ٧٨
معنى البئر المعطلة والقصر المشيد..... ٨١
معنى النسيء..... ٨٣
المقصود بالذكر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾... ٨٩
معنى المحرر ٩١

الفصل الثالث: أسباب النزول ٩٥
سبب نزول سورة يس ٩٧
سبب نزول سورة الجمعة ٩٩
سبب نزول آية الكرسي ١٠١
سبب نزول آية: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم﴾ ١٠٤
سبب نزول آية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى﴾ .. ١٠٦
سبب نزول آية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ ...﴾ ... ١٠٨
العقاب بالمثل ١١٠
الفصل الرابع: مفاهيم قرآنية ١١٣
الشباب في القرآن ١١٥
المراهقة في القرآن الكريم ١١٨
شروط الدعاء في القرآن ١٢٠
معنى نسيان الله تعالى ١٢٢
اختيار الهداية ١٢٤
الرزق المعنوي ١٢٦
مفهوم الكنز ١٢٨
معنى الصلاة على النبي ١٣١

للتواصل مع المؤلف

الموقع على الإنترنت: www.alyousif.org	
البريد الإلكتروني: alyousif@alyousif.org alyousif50@gmail.com	
انستغرام: http://instagram.com/ dabdullahalyousif	
صفحة الفيس بوك: http://www.facebook.com/alyousif.org	facebook
صفحة التويتر: https://twitter.com/#!/alyousiforg	twitter
قناة اليوتيوب: http://www.youtube.com/alyousiforg	YouTube
قناة التليجرام https://telegram.me/alyousiforg	